الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 -قالمة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

الأوضاع الإجتماعية والثقافية في الجزائر 1945-1962م (ولاية قالمة نموذجا)

إعداد الطلبان :

- نضال بوقرن
- حسام الدين لوصيف

أستاذ الأستاذ الدكتور :

- عبد الكريم قرين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر – أ-	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد جهد وعناء واجتهاد تكللنا بنجاز هذا البحث، نحند المولى عز وجل ونشكره على نعمة التوفيق والصر الى آخر لحظة.

كل الشكر والتقدير لكل من ساهم معنا وساندنا في مسيرتنا، كما نخص بالثناء والتقدير لمشرفنا القدير وأستاذنا الفاضل قرين عبد الكريم.

شكرا للأهل والعائلة ووفقكم الله جميعا لما يحب ويرضى.

إهداء

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما شأنه، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم الى أبي الذي حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة، الى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم، والدي رمز الرجولة وضياء دربي، الى الذي رباني فأحسن تربيتي، أبي الغالي أرجو من الله أن يمد في عمرك وألبسك الصحة والعافية، أهدي لك ثمرة غرسك.

الى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، التي صبرت علي في الشدائد وكانت دعوتها لي بالتوفيق، أطلب من الله أن يطيل عمرك وأدامك الله تاج فوق رأسي.

الى أخي الوحيد أحمد الذي كان خير سند لي طول حياتي ومشواري الجامعي، أنت سندي وقوتي في الحياة.

الى روح عمي العزيز لحمادي الذي فقدناه ولا زالت ملامحه البشوشة محفورة في قلوبنا، رحمك الله وجعل قبرك روضة من رياض الجنة أمين.

الى أولاد عمي العزيزين على على قلبي أيمان، أكرم، رانيا، أمين.

الى زوجة عمي أطال الله في عمرها صاحبة الفضل علي أقول لها من هذا المنبر شكرا جزيلا ولن أنسى فضلك ومعروفك علي.

الى كل الأساتذة والإداريين قسم التاريخ، شكرا على الابتسامة والكلمة الطيبة، كل الشكر والتقدير.

بوقرن نضال

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الى خالدي الذكرى من وفتهم المنية جدي وجدتي رحمة الله عليهم.

الى طيبي الذكر أطال الله أعمارهم الوالدين قبل كل شيء، عمتي، أخي وأختي ...

محبة ووفاءا أنتم سندي وحزام ظهري وكياني وفلذات كبدي.

الى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في الصراء والضراء، شكرا لكم .. دمتم لي عمي يوسف، جدي وجدتي ...

شكرا جميعا، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه

لوصيف حسام الدين

خطة البحث :

مقدمة.

الفصل الأول : الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة 1945-1954.

المبحث الأول : الظروف السياسية.

المبحث الثاني : المشاكل الاجتماعية للشعب الجزائري.

المبحث الثالث : الوضع الثقافي.

الفصل الثاني : أوضاع الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962.

المبحث الأول : ميلاد جبهة التحرير وردود الفعل للأحزاب الجزائرية.

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال الثورة.

المبحث الثالث : الأوضاع الثقافية.

الفصل الثالث : أوضاع ولاية قالمة 1945-1962.

المبحث الأول : الوضع السياسي.

المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي.

المبحث الثالث : الوضع الثقافي.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

مقدمة :

لقد شهد العالم في القرن العشرين تحولات جذرية عالمية ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد كان لهذه الأخيرة انعكاسات في حياة المجتمعات سواء من الحياة السياسية أو الاجتماعية والثقافية، وقد كان المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي عرفت تغيرات جوهرية في مختلف الجوانب خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 المأساوية على الشعب الجزائري، وقد تطور الوضع أكثر بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 المجيدة، ففي المجال السياسي إنتشر الوعي القومي الوطني وازداد إدراكهم بأهمية النضال، أما الجانب الإجتماعي فقد عرف تفاعلات داخلية وتغييرات في البنية الاجتماعية والتطورات الديموغرافية، أما فيما يخص الجانب الثقافي فقد كان هناك المرشدون ورجال الدين دور في نشر القيم والمبادئ والحفاظ على الهوية الوطنية.

ويتناول هذا الموضوع الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر من 1945-1962 (ولاية قالمة نموذج) وهو موضوع يصور لنا الواقع المعاش والتحولات الاجتماعية والثقافية في ظل السياسات الإستعمارية خاصة وأنه في فترة تاريخية هامة في تاريخ الجزائر المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع :

أما عن أسباب اختيار الموضوع فيرجع إلى :

أولا : التعرف على أوضاع المجتمع الجزائري والتطورات التي طرأت عليه بعد مجازر 8 ماي 1945.

ثانيا : الرغبة الشخصية في معرفة أوضاع منطقة قالمة الاجتماعية والثقافية خلال هذه الفترة.

ثالثا : ارتباط الموضوع وفترته الزمنية بالتخصص.

إشكالية البحث :

تتمثل إشكالية الموضوع : كيف كانت الأوضاع العامة في الجزائر من 1945-1962 خصوصا في منطقة قالمة؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح بعض التساؤلات التي سأجيب عنها من خلال فصول المذكرة.

1. كيف أثرت أحداث 08 ماي 1945 على مسار الحركة الوطنية؟
2. كيف تمكن المجتمع الجزائري أن يتمسك بعاداته وتقاليده وعقيدته الدينية؟
3. الى أي مدى استطاعت الفئات الاجتماعية دعم ومساندة الثورة؟
4. كيف واجه الشعب الجزائري عامة وشعب قالمة خاصة المشاكل الاجتماعية جراء السياسة الاستعمارية؟
5. كيف واجهت الزوايا وشيوخها في منطقة قالمة السياسات الاستعمارية في الفترة الممتدة ما بين 1945-1962؟

خطة البحث :

سمحت المادة العلمية المتوفرة بتقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى الفهارس.

ففي المقدمة تناولنا الإحاطة بالموضوع وأسباب اختيار الموضوع ثم الإشكالية التي تتطلب الإجابات والخطوط ثم المنتج المتبع، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث والصعوبات.

الفصل الأول جاء تحت عنوان : الأوضاع العامة في الجزائر قبيل إندلاع الثورة 1945-1962، وتضمن ثلاث مباحث، يتمثل الأول في : الظروف السياسية والثاني المشاكل الاجتماعية للشعب الجزائري، والثالث : الوضع الثقافي.

الفصل الثاني بعنوان : أوضاع الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962، ويضم ثلاث مباحث أخرى فالأول ميلاد جبهة التحرير وردود فعل الأحزاب الجزائرية، والثاني الحياة الاجتماعية خلال الثورة، والثالث الأوضاع الثقافية.

الفصل الثالث بعنوان : أوضاع ولاية قالمة 1945-1962 يضم ثلاث مباحث : الأول الوضع السياسي، الثاني الوضع الإجتماعي، الثالث الوضع الثقافي.

مناهج البحث :

أما المنهج المتبع اعتمدنا على مناهج معروفة في مجال الدراسات التاريخية وهي :

- المنهج التاريخي الوصفي، اعتمدنا فيه على وصف أوضاع المجتمع الجزائري.
- المنهج الإحصائي، لكن بطريقة استثنائية في ذكر بعض الأرقام والنسب.
- المنهج التحليلي الموضوعي، لأسباب ونتائج بعض الحالات الاجتماعية والثقافية المدروسة.

أهم المصادر والمراجع :

تشمل المادة العلمية على المصادر و المراجع إضافة الى المذكرات والتي أهمها :

شارل روبير تاريخ الجزائر المعاصرة، محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر، عبد المالك سلاطنية بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالمة من فجر الحضارات الى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة، عمار عمورة موجز في تاريخ الجزائر، عمار بوحوش العمال الجزائريون في فرنسا، السبتي بن شعبان الحركة الوطنية في قالمة، مذكرات علي كافي.

الصعوبات :

لا يخلوا أي عمل من الصعوبات والمعيقات، ففي دراستنا واجهتنا عدو صعوبات أهمها :

- قلة المصادر والدراسات حول مدينة قالمة.
- تشعب واتساع الموضوع وصعوبة الإلمام بكل جوانبه.

الفصل الأول :

الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة 1945-1954.

- المبحث الأول : الظروف السياسية.
- المبحث الثاني : المشاكل الاجتماعية للشعب الجزائري.
- المبحث الثالث : الوضع الثقافي.

المبحث الأول : الظروف السياسية :

يرى معظم المؤرخين وجميع الذين كتبوا في تاريخ الجزائر المعاصر حتى اليوم أن مجازر 8 ماي 1945 هي التي أنضجت فكرة الكفاح المسلح في أواسط الحركة المصالية وشكلت القاعدة الأساسية لانطلاق ثورة نوفمبر 1954 والرواد من المناضلين الذين بفكرة الكفاح المسلح كأفضل وسيلة لاسترجاع الاستقلال الوطني[1].

لا فرق فرق بين الجزائريين مهما كان انتمائهم السياسي وعليه فهذه المجازر كانت بمثابة الصفعة القوية التي أيقظت الشعب الجزائري والسياسي من سباتهم، وعلى صعيد الحركة الوطنية واصلت نشاطها ابتدلءل من سنة 1947 على النحو الآتي :[2]

في إطار العفو الشامل الذي قررته الإدارة الاستعمارية تم الإفراج عن فرحات عباس يوم 1946/03/16 وقد كانت الفترة التي قضاها بالسجن والتي دامت واحدا وأربعين أسبوعا كافية ليعيد النظر في تجربة حركة أحباب البيان والحرية ليتوقف مليا عند مقررات مؤتمره الأول والوحيد.

وفي أفريل 1946 أعلن فرحات عباس بمدينة سطيف عن تأسيس حزبه الجديد تحت اسم "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[3].

أما حزب الشعب الجزائري ففي نفس السنة (1946) بعد مرسوم العفو أطلق سراح زعيمه مصالي الحاج فعقد حزبه ندوة في شهر ديسمبر 1946، انحصرت أعمالها في نقطتين : الأولى هي التسمية الجديدة للحزب هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية والثانية هي اعتماده كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية مع إبقاء الحزب كجناح سري[4].

---

[1] – محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 124.

[2] – قاصري محمد السعيد : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962–1830)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 607.

[3] – محمد العربي الزبيري : المرجع نفسه، ص 131.

[4] – محمد حربي : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر : كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، ط 1، 1983، ص 42.

مطالب الحركة :

1. إلغاء النظام الاستعماري وإقامة سيادة وطنية.
2. إجراء انتخابات عامة من غير تفريق في الجنس أو الدين.
3. إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع لكافة صلاحياتها (التنفيذية والتشريعية والقضائية) كما أن الأخذ بمبدأ المشاركة في الانتخابات أحدث توجها جديدا، وفي سنة 1946 وقعت الحركة في انحراف بحيث لم يليق هذا التوجه الصدى الإيجابي لدى الكثير من إطارات حركة الانتصار وهذا ما ترتب عنه تأثيرات خطيرة[1].

المنظمة الخاصة :

في فيفري 1947 عقدت حركة الانتصار مؤتمر تم الخروج بقرارات أهمها إنشاء المنظمة الخاصة والتي هي عبارة عن جناح سري شبه عسكري مهمته الإعداد للعمل المسلح وتكوين الإطارات المتخصصة لذلك، وهاته المهمة أوكلت الى محمد بلوزداد، الذي عمل على تنظيمها وتجنيد الملتزمين الذين يتم اختيارهم من أكفاء الحركة وفق معايير هي المميزات الفكرية والتكوين السياسي بالإضافة الى تلقيهم تدريبات عسكرية مختلفة[2].

ولقد تمكن هذا الجناح خلال عام واحد من تجنيد حوالي 1000 مناضلا مزود بمختلف التعليمات العسكرية في إطار حرب العصابات والمخابئ والمتفجرات وأمام تسويفات قيادة الحزب في تأخير العمل العسكري تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف المنظمة الخاصة، وبذلك ضاعت فرصة ذهبية لم تتمكن الحركة الوطنية من استغلالها كما ينبغي[3].

---

[1] – نصيرة براهمي : الثورة التحريرة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية الأولى 1956–1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجيلاني بونعامة، عين دفلة، 2017–2018، ص 32.

[2] – غربي الغالي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 حراسة في السياسات والممارسات، الجزائر، 2009، ص 66، ص ص 68–70.

[3] – قاصري محمد السعيد، المرجع السابق، ص 611.

جمعية العلماء المسلمين :

على إثر مجازر 08 ماي 1945 تعرضت الجمعية لهجوم كبير أدى الى إخفاء نشاطها السياسي تجنبا للمسائلات، وركزت على تحقيق مطالبها التي قدمتها في 05 أوت 1944[1].

والمتمثلة في :

- فصل الدين عن الدولة وإعادة تفعيل أوقاف المساجد.
- حرية التعليم في المدارس والمساجد.
- تحقيق القضاء الإسلامي[2].

ولقد اهتمت الجمعية بإصلاح المجتمع وتقويمه في إطار ديني واجتماعي، أما السياسة فقد اجتنبها الكل لا تتعرض للحل ما عدا ما كلن يكتبه رئيس الجمعية "الشيخ البشير الإبراهيمي" في صحيفة البصائر[3].

الحزب الشيوعي :

بعد المآسي التي تعرض لها الشعب الجزلئري في 08 ماي، وذلك بإصدار الحزب لبيان صاغه في مؤتمره ومما جاء فيه :

- تعويض كل المتضررين جراء مجازر 08 ماي من جزائريين وأوروبيين.
- توفير مصانع صغيرة للمستوطنين والطبقة العاملة وتأسيس شركات ومناجم.
- الحفاظ على العلاقات السلمية مع الإتحاد السوفياتي وبريطانيا والو م.أ.
- تأسيس إتحاد يشمل المستوطنين الشباب والعمال.

[1] – جوان غليسبي : الجزائر الثائرة، تر : خير جهاد، منشورات الطليعة، ط 1، بيروت، 1961، ص 84.

[2] – محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 232.

[3] – عبد الرحمن بن الدقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1936–1945، ج 2، منشورات السائحي، ط 2، الجزائر، 2008، ص 376.

- تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر[1].

لكن هذه المطالب التي لا ترقى لطموحات الشعب الجزائري جعلت من الشعب يتخذ موقفا واضحا من خلال نتائج انتخابات 02 جوان 1946، حيث خيبت آمال الحزب الشيوعي بالرغم من توسع قاعدته من خلال انخراط العديد من الأعضاء له[2].

وإثر هذا قام الحزب بتعديلات في دورته التي عقدت يومي 20-21 جويلية 1946 تمحورت حول نمو الأمة الجزائرية والدعوة للحرية ولتكوين جبهة وطنية جزائرية إلا أن عددا من الآراء تباينت حول إذا ما كانت هذه مجرد سياسة لجمع الجماهير حول الحزب ولإعادة الثقة فيه، وكما ارتأى الحزب ضرورة تكوين مجلس جزائري منتخب يتكون من جزائريين مسلمين وجزائريين من أصل أوروبي[3].

كما سمحت هذه الوضعية أيضا للحزب الشيوعي الجزائري بمحاولة إيجاد مكان له ضمن الأحزاب الوطنية الجزائرية، فمنذ اندلاع الحرب الباردة كان الكومنفورم يدفع بالأحزاب الشيوعية في العالم الثالث الى قبول صيغة الجبهة المضادة للإمبريالية، من حينها تخلى الحزب الشيوعي عن شعاراته بالإتحاد مع شعب فرنسا وأسرع بتعريب نفسه حيث صرح بأن "مستقبل الجزائر يتقرر على التراب الوطني"[4].

وفي أفريل 1949 نجح الحزب في جر الأحزاب الوطنية الى المؤتمر العالمي للمناضلين من أجل السلام، ولم يعد الحزب الشيوعي الفرنسي يتدخل بصورة مباشرة في قيادة الحزب الشيوعي الجزائري لاسيما وهو لم يكن ينوي أبدا العودة الى الحكم في المدى القريب[5].

---

[1] – شارل أندريه جوليان : إفريقيا الشمالية تسير، نر : محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 343.

[2] - شارل أندريه جوليان، المرجع نفسه، ص 343.

[3] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 237.

[4] – شارل روبير أجرون : تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع ثورة التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وآخرون، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 994.

[5] – شارل روبير أجرون، المرجع نفسه، ص ص 994-995.

في سنة 1953 ظهرت أزمة خطيرة فجرت حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (أزمة ح، إ، ح، د)، وأدى هذا الى انقسام الحزب الى[1] كتلتين هما :

في 1954/07/17 انعقد في هورنوا ببلجيكا مؤتمر المصاليين وسموه بالمؤتمر الاستثنائي لح، إ، ح، د وتمخضت عنه هيئة عرفت بالمكتب السياسي لح، إ، ح، د وطردوا في آخره من سموهم بالمركزيين ومنوا مصالي الحاج الرئاسة مدى الحياة.

ومن 14-1954/08/16 عقد المركزيون مؤتمرهم بالعاصمة وسموه المؤتمر الاستثنائي الحقيقي لح، إ، ح، د، وأقصوا في اليوم الثاني منه رئيس الحركة ومن بقوا معه سمهم بالمصاليين[2].

اللجنة الثورة للوحدة والعمل :

وفي سنة 1953 لم يبق الخلاف بين أعضاء حركة انتصار الحريات خافيا على أحد وتفصر بصفة حادة في سنة 1954، وأدى الى انقسام الحزب الى اللجنة المركزية وتيار الحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج، وتيار ثالث أنكر على هذا الحزب انقسامه وفضل الحياد الذي تحول على يد محمد بوضياف وديدوش مراد الى تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي كانت تضم في البداية أربعة أعضاء من اللجنة المركزية من بينهم محمد بوضياف من المنظمة الخاصة[3].

وعلى إثر هذه الاتصالات التي قام بها محمد بوضياف مع أفراد المنظمة الخاصة تقرر عقد اجتماع 22 في جوان 1954 والذي انبثق عنه لجنة الستة[4].

---

[1] – عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002، ص 184.

[2] – قاصري محمد السعيد، المرجع السابق، ص 618.

[3] – صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع/ مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002، ص 243.

[4] – المرجع نفسه، ص 243.

وخلال فترة الإعداد للثورة ضمت اللجنة ممثلين لحركة الانتصار لها بالخارج وهم محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، وفي شهر سبتمبر اجتمعت اللجنة لدراسة بعض القضايا:

- نتائج الاتصالات والتحركات، قضية التنظيم السياسي والعسكري.
- السلاح وكيفية الحصول عليه، أما في اجتماع أكتوبر 1954 فقد تقرر تحديد تاريخ إعلان الثورة والاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر، وإبقاء تاريخ الثورة سرا[1].

وتقسيم البلاد الى خمس مناطق وتوزيع المسؤولين عليها على النحو الآتي :

- الأوراس : مصطفى بن بولعيد.
- الشمال القسنطيني : ديدوش مراد.
- القبائل : كريم بلقاسم.
- الجزائر : رابح بيطاط.
- وهران : العربي بن مهيدي، وتعيين محمد بوضياف منسق بين هذه المناطق وإعداد منشور يعلن الثورة ويوضح أهدافها وهم ما تم فعلا في بيان أول نوفمبر 1954[2].

[1] – شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 995.

[2] – المرجع نفسه، ص 621.

المبحث الثاني : المشاكل الاجتماعية للشعب الجزائري.

سبقت الثورة التحريرية عدة مشاكل عويصة عرفتها الجزائر خلال العشرية الأخيرة، والتي عجزت الإدارة الفرنسية عن حل هذه المشاكل وأخطر هذه المشاكل هي مشكلة البطالة.

البطالة :

البطالة هي الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الانسان وترجع مشكلة البطالة الى النمو الديمغرافي الضئيل الذي كانت تشهده الجزائر[1]، وتميزت البطالة بتوزيع غير عادل، وهذه المشكلة بقيت مرتبطة بالسياسة الاستعمارية التي جعلت كل الأوروبيين بعيدين عن هذه المشكلة وإضافة الى ذلك كان القطاع الصناعي يشهد ضعفا كبيرا في الجزائر لأن فرنسا لم تخلق قواعد صناعية مثل التي لديها مما أدى الى عدم احتواء الفائض العمالي الجزائري[2].

كما أن طبيعة المعمر الأوروبي العنصرية كانت ترفض تشغيل اليد العاملة من الشعب الجزائري ولو رأينا الى الحكومة الفرنسية أن عدد موظفيها يفوق 2500 موظف بينما كان 183 جزائري فقط يعطون حراسا وكناسين[3].

وفي خصوص نسب البطالة في أوساط الشعب الجزائري نجد أن المستوطنين كانوا يعملون في القطاعات المهمة والمريحة إذ نجد 28.6% من المعمرين يعملون وفي المقابل 4.2% من العمال الجزائريين، حتى في القطاع التجاري نجد نسبة 57% من المستوطنين بمقابل 8% من الجزائريين، في حين لو نرى القطاع الزراعي (الفلاحي) نجد أن 14.4 % فقط من المستوطنين فيما يقابله 87.8% من العمال الجزائريين، وهنا ومن خلال هذه النسب دلالة على الظلم والواقع المر الذي كان يعيشه الشعب الجزائري[4].

---

[1] - jeanson, colette et francis, l'algerie horlaloi, 2eme edition du seuil, France, P158.
[2] - jeanson, OP, CIT, P159.
[3] – عبد الحميد زوزو : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830–1900، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 158.
[4] – هاني أحمد : الاستعمار الزراعي والتخلف في الجزائر، ط 1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1982، ص 174.

وسجلت الجزائر عدد كبير من البطالة خلال سنة 1954 في القطاع الحضري بحيث أصبح هناك 8 بطالين من ضمن 10 قادين على العمل وحتى أنه كان هناك من يقف طيلة شهرين في طابور البطالين للحصول على عمل[1].

جدول رقم 61 خاص بتطور عدد الأجراء ما بين 1948 و1954

الوحدة X الألف

1948	1949	1950	1951	1952	1953	1954
285	297	314	474	431	384	395

نستخلص من الإحصائيات الرسمية المنشورة ما بين 1948 و1954 تزايد عدد سكان المدن من مليون نسمة الى 1420000 ن وبالتالي تضاعف عدد الباحثين عن العمل مما نتج عنه انتشار البطالة في المدن حيث وصلت الى 250000 شخص، وقد أشارت دراسات أخرى متخصصة الى سماح الإدارة الاستعمارية للمستثمرين بفتح مصانع جديدة وتوظيف ما يقارب 100000 عامل مسلم[2].

الصحة :

كان مستوى المعيشة المتدهور سببا كافيا لتدهور الحالة الصحية للجزائريين بالإضافة الى الأمية والجهل، وبالتالي كان الجزائريون جاهزين لاستقبال كل أنواع الأمراض، وقد شهدت الجزائر

[1] – جغلول عبد القادر : تاريخ الجزائر الحديث، ترجمة : عباس فيصل، ط 2، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، 1962، ص 157.

[2] – بليل محمد : المجالس العامة للعمالات في الجزائر ما بين 1947–1954م، ج 2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 221.

بعد الحرب العالمية الثانية انتشارا كبيرا للأمراض الخطيرة وانتشرت الوفيات، بحيث أصبحت مناطق ممنوعة على الأوروبيين خوفا من المرض[1].

ومما جاء في أحد التقارير المرسلة للحاكم العام عن الأوضاع الصحية المتدهورة لبعض المناطق ما يلي : "وضعية السكان الرحل مأساوية بسبب المجاعة رغم تقديم المساعدات وتحسن بعض أحوالهم ... حيث نجد انتشار الأمراض المعدية كالحمى والتيفوس والحصبة ..." وقد طرح التقرير وجهة نظر المسؤولين حول طرق العلاج وذكر أيضا النقائص المسجلة[2].

عرفت الجزائر انتشارا واسع للأمراض وأخطرها مرض السل الذي ذهب بحياة الآلاف من الجزائريين حيث كان أكثر من مليون شخص مصاب بهذا المرض، بالإضافة الى أمراض حمى المستنقعات واضطرابات المعدة والالتهابات الرئوية ....، لكن الادارة الفرنسية لم توفر لأمراض الجزائريين أي علاج لهذا لم تكن للشعب الجزائري أي وسيلة للهروب من فخ الأمراض الخطيرة[3].

في سنة 1945 كان معدل الوفيات بسبب مرض السل 149 شخص من كل 10000 شخص وكانت نسبة الوفيات لدى الجزائريين ضعفها بست مرات مما كانت لدى الأوروبيين، وفي نفس السنة قتل مرض التيفوس ما يقارب ألف جزائري أما أمراض المعدة وحمى المستنقعات سجلت 900 قتيل فيما كان يصيب مرض التراخوما الأوروبيين وقتل ما يقارب 60000 ضحية، ولمحاربته أنشأت عيادة لمستشفى مصطفى باشا[4].

وتظل النقائص والمشاكل الصحية موجودة في هذه الفترة حسب وجهة نظر العديد من الباحثين الذين تطرقوا لعدد الأطباء والمستشفيات والمصحات ودور نظام الضمان الاجتماعي بالتكفل بمشاكل السكان المسلمين الصحية حيث يذكر آرون : "تبقى هذه المجهودات ناقصة في

[1] – يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1958، ص 36.

[2] – محمد بليل، المرجع السابق، ص 231.

[3] – ماجن عبد القادر : النظام الصحي في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع 102، مارس 1989، ص 65.

[4] – مصطفى خياطي : الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2014، ص 150.

بلد يعرف تطورا ديمغرافيا دائما، إذا لم تحارب الأسباب الحقيقية للمشكلة بتحسين المستوى المعيشي ورفع مداخل العائلات ...."[1].

وبالرغم من أن الجزائر كانت تحتوي على عدة مدارس لتخريج الأطباء والممرضين والقابلات إلا أن الأوضاع الصحية لم تشهد تغييرا لصالح الجزائريين لكون الطلبة المتخرجين الجزائريين موجهين لخدمة السكان الأوربيين.

وبقيت الزيارات القليلة لمصالح الصحة الى القرى مجرد زيارات عشوائية لتجسيد فكرة وجود فرنسا في الجزائر في أذهان السكان الجزائريين[2].

مشكلة السكن :

من أهم المشاكل التي واجهتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر هو مشكل الإيواء (السكن) لأن هذه الأزمة لا يمكن تجاوزها بإصلاحات رغم أنها انطلقت في المشاريع السكنية منذ وقت منذ سنة 1919 إلا أن خطورة هذا المشكل يزداد على مر الأيام لكون المشاريع السكنية لم تكن كافية لسد العجز[3].

شهدت الجزائر نموا ديموغرافيا رهيب بعد الحرب العالمية الثانية، فانتقل عددهم من 8682000 ن سنة 1948 الى 9480000 ن سنة 1954 حيث باتت هذه الزيادة تقلق الادارة الاستعمارية[4]. لأنه أدى الى تعقيد المشكل وأيضا السياسة المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية في سوء التسيير وتوجيه كل جهودها لخدمة المستوطنين إضافة الى تماطلها في انجاز مشاريعها السكنية التي انطلقت قبل الحرب العالمية 2، كما أن الإدارة الاستعمارية قامت بترحيل الجزائريين

[1] – محمد بليل، المرجع السابق، ص 234.

[2] – يحياوي فضيلة : سنوات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط 1، دار الطباعة والنشر، بلجيكا، 1985، ص 53.

[3] – عدي الهواري : الاستعمار الفرنسي في الجزائر–سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830–1960، تر : جوزيف عبد الله، ط 1، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، 1983، ص 161.

[4] – محمد بليل، المرجع السابق، ص 209.

من السكنات القديمة من عهد العثمانيين في العاصمة وبنت مكانها 500 سكن وتم تقديمها للمستوطنين فقط دون الجزائريين بالرغم من وجود أكثر من 150 عائلة محتاجة للسكن[1].

وقد كان الجزائريون داخل تلك البيوت حياة متدنية بسبب معاملات الإدارة الفرنسية لهم، أيضا الارتفاع الباهض الثمن في سعر السكن الخاص حيث لا يقدر عليه الجزائري البسيط وقد خصصت السلطات الفرنسية أحياء جديدة فقط لفائدة المستوطنين أو للجزائريين الموالين لفرنسا[2].

مشكلة الهجرة :

أسباب الهجرة :

- أسباب الهجرة الداخلية :

- سيطرة الادارة الاستعمارية على المناطق الفلاحية في الريف واستعماله لآلات حديثة في الزراعة سبب التراجع في ميدان التشغيل.
- اغتصاب الأراضي الخصبة للعائلات الجزائرية.
- التردي في الإنتاج الفلاحي في تلك الفترة لأسباب مناخية الذي جعل سكان الريف يعيشون المجاعات.
- خلق أزمة وسط المجتمع الريفي وخاصة من جانب التنظيمات المالية والعقارية جراء التنظيم الإداري والسياسي الفرنسي للأرياف الجزائرية[3].

بعد أن عرف الجزائريون التزايد الديمغرافي، وسكان المدن الجزائرية قد ارتفع بشكل سريع ووصل معظمها الى 50%، وإذا قمنا بحساب أهمية هذه الهجرات استنادا للعدد السابق للسكان الذي يضاف إليه ومقارنته بالسكان المحصيين فإن مناطق الهجرة المرتفعة كانت ما بين 1948

[1] – بروند باسكويه : مشكل في الجزائر، المطبعة المركزية الإفريقية، المغرب، 1948، ص 161.

[2] – المرجع نفسه، ص 163-164.

[3] – صاري جلال قداش : نزع ملكية الفلاحين، ط 1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1975، ص 108.

الى 1954 في دوائر تيارت 8.45%، والمدية 4.8%، وسطيف 3.4%، قسنطينة 6.9%، وتلمسان 7.2% ....[1].

ونسبة السكان بمقاطعة الجزائر وصلت الى 31.5% من مجموع السكان المسلمين، أما مقاطعة وهران فوصلت في نفس السنة الى 37.13% و38.1% بمقاطعة قسنطينة أما سكان المدن في الجنوب فوصلوا في نفس السنة الى 9.5%[2].

الهجرة الخارجية : أسبابها ونتائجها :

يعتبر السبب الاقتصادي من أهم الأسباب التي دفعت للهجرة نحو فرنسا وذلك بسبب الوضعية المزرية للشعب الجزائري التي خلقها الاحتلال نفسه وكذا سياسة التصنيع، وجعل الجزائر أرضا زراعية تتحكم فيها الإدارة الاستعمارية تابعة للاقتصاد الفرنسي وهذا الشيء الذي جعل من الجزائر بلدا جائعا إضافة الى البطالة وسط الشعب الجزائري وأصبحت فرص العمل قليلة جدا مما نتج عنها تدني الأجور بالجزائر في حين أن فرنسا كانت تشهد ارتفاعا دائما للأجور[3].

وهناك سبب اقتصادي آخر دفع الجزائريين الى الهجرة وهو كبر حجم الأسرة الجزائرية مع عدم قدرتهم على رفع مستواهم الاجتماعي والمالي وذلك لمدخولهم الضعيف ولذلك تحتم على الكثير من الأفراد البحث عن عمل إضافي وفي حالة فشلهم فسوف يفكرون في الرحيل الى فرنسا للحصول على أجور عالية تلبي طلباتهم، كما أن ظهور الأزمات الاقتصادية سبب برغبتهم في الهجرة[4].

[1] – شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص ص 763–768.

[2] – المرجع نفسه، ص 763.

[3] – عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 152.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 240.

الجدول رقم 02 : إحصائية وزارة الداخلية الفرنسية عام 1949 :[1]

عمال	تجار	موظفون	أصحاب المهن الحرة	عمال مزارعون	طلاب
102,200	10,800	100	2,400	700	800

نتائج الهجرة الخارجية :

- تزايد عدد المهاجرين السريين الذين يدخلون في البطالة ولا يحصلون على حقوقهم بفرنسا.
- وجود يد عاملة مهاجرة غير متخصصة فيتطلب منها الحصول على خبرة مهنية عن طريق التكوين، وهو ما صعب من مهمتها وبالتالي عدم استقرار اليد العاملة هناك.
- صعوبة الاندماج في المجتمع الفرنسي باعتبار أن أغلبهم لا يتقنون اللغة الفرنسية[2].
- تعرض العمال المهاجرين لظروف اجتماعية قاسية ومزرية.

وتعرض المهاجرين لسياسة التمييز العنصري وهو ما جعل أعضاء المجالس العامة ونواب الجمعية الجزائرية يتدخلون في الموضوع وإبداء وجهات نظرهم في كيفية حماية هؤلاء العمال.

الجدول رقم 03 : تطور عدد المهاجرين نحو الخارج :[3]

السنة	الذهاب	العودة	الهجرة الفعلية
1947	60.000	22.000	78.000
1951	143.000	88.000	55.000
1953	143.000	134.000	12.000
1954	151.000	123.000	22.000

[1] – عبد العاطي جلال : فرنسا في الجزائر، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص 75.

[2] – محمد بليل، المرجع السابق، ص 260.

[3] – المرجع نفسه، ص 251.

المبحث الثالث : الوضع الثقافي.

وجهت الإدارة الفرنسية أولى ضرباتها لتجريد الجزائر من كيانها وأصالتها، فحاربت اللغة وشوهت الدين الإسلامي وسعت الى تكوين جيل بعقلية جديدة أقل ما يقال عنه أنه كان مواليا للإدارة الفرنسية، ليسهل إدماجه في المجتمع الفرنسي، إلا أنه ومع مطلع القرن العشرين عرف الشعب الجزائري أسلوبا جديدا في التصدي للسياسة الاستعمارية وهو أسلوب المقاومة الثقافية، وخوض غمار النشاط الفكري حاملا أفكار إصلاحية، وتعد الفترة الممتدة من (1945-1954) هي فترة تطور في الأوضاع الثقافية حسب ما شهدته الفترة من أحداث.

أولا : وضعية التسليم :

إن فتح المدارس الفرنسية أمام الأهالي الجزائريين هو الهدف الذي كانت تطمح إليه فرنسا منذ زمن بعيد، ولذلك وضعت برنامج المدارس الفرنسية التي تستوعب فيما بين (1948-1954) أكثر من مليوني من التلاميذ الجزائريين[1]، كان مبدأ الإدارة الفرنسية في هذا الجانب هو محاربة التعليم بكل أشكاله سواء في التقليص في عدد المدارس والطلبة أو نوعية البرامج المقدمة.

ففي مجال التعليم الابتدائي نجد الأطفال الفرنسيين الذين هم في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج سارية المفعول في "الوطن الأم"، وبواسطة معلمين أكفاء توفر لهم الوسائل الضرورية لأداء رسالتهم، أما الأطفال الجزائريين فإنهم عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور ومقعد آخر يتراوح ما بين 16 و70 فتاة، معنى ذلك أن طفلين جزائريين فقط من جملة حوالي 30 تلميذ كان يمكن لهما أن يدخلا المدرسة في سنة

[1] – عمار هلال : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1955، ص 126.

1954، أي أن حوالي 7 % فقط من أبناء الجزائريين لهم فرصة التعليم[1]، أضف الى ذلك نسب الفشل والعجز عن مواصلة الدراسة نتيجة الفقر والظروف الاجتماعية الصعبة[2].

بعد الحرب العالمية الثانية أراد ديغول من خلال إصداره لأمرية مارس 1944[3] خداع الجزائريين بإصلاحاته المزعومة، إذ أراد أن يحدث نوعا من التقارب بين التعليم الأوروبي والجزائري، فقرر دمج التعليميين بالرغم من تأخر تطبيق القرار في سنة 1949 والذي نص على بناء وتشييد المدارس لصالح مليون ومائتي طفل جزائري بلغوا سن الدراسة القانونية وذلك بوضع برامج لإنشاء 20000 قسم في الفترة الممتدة من (1948-1955)[4]، فقد سمحت هذه الأمرية بارتفاع عدد المدارس الابتدائية من 1950 مدرسة الى 2068 يرتادها حوالي 177000 تلميذ جزائري و 130000 أوروبي، على الرغم من ذلك فإن البرنامج لم يتمكن من تلبية رغبات وحاجيات المجتمع الجزائري في مجال التعليم لأنه جاء متأخرا[5].

وحسب تقرير "غورحو" (gorge) والذي يرجع الى سنة 1961 فإن نسبة الأطفال البالغين سن السادسة والرابعة عشر تقدر بـ 16% منهم 35% في الوسط المسلم ويقدر عدد التلاميذ المسلمين في التعليم الثانوي بـ 10883 تلميذا، بينما يقدر عدد التلاميذ المسلمين في التعليم الثانوي بـ 10283 تلميذا، بينما يقدر عدد التلاميذ الأوروبيين بـ 34413، كما يشير التقرير الى وجود 50 ثانوية ومعهد ثانوي في الجزائر[6].

---

[1] – العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات الكتاب العرب، 1999، ص 21.

[2] – محمد بن علي : واقع التربية والتعليم خلال فترة الاستعمار الفرنسي، مجلة عصور جديدة، منشورات مخبر البحث التاريخي، العدد 1، 2011، ص 140.

[3] – عمار هلال، المرجع السابق، ص 125.

[4] – المرجع نفسه، ص 125.

[5] – محمد عابد الجابري : التعليم في المغرب العربي، دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المغرب، الجزائر، تونس، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، [د.ت]، ص 113.

[6] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 347.

ومن أجل تطبيق الإصلاح فقد اتخذت السلطات قرارات مهمة من بينها : تحويل المدارس الحكومية الثلاث الى ثانويات التعليم الفرنسي الإسلامي وتأسيس معهد الدراسات العليا الإسلامية سنة 1946 تعويضا للأقسام العليا لمدرسة العاصمة.

- إلحاق التعليم التقني والمهني بالتربية الوطنية وإعادة تنظيم "دروس الكبار" في عام 1947.
- في سنة 1959 تم إلحاقها بالمراكز الاجتماعية التي تم انشاؤها في عدد من المدن القصديرية بالحواضر في الدواوير والأرياف.
- إصدار مرسوم 5 مارس 1949 الذي نص على دمج التعليم المقدم لأبناء الجزائريين مع التعليم المقدم لتعليم أبناء الاوروبيين[1].

أما التعليم العالي وعلى الرغم من تأسيس العديد من الجامعات والمعاهد وبالخصوص تأسيس جامعة الجزائر 1909[2]. إلا أن التعليم العالي كان موجها بالخصوص الى الفرنسيين ولم يكن حظ الجزائريين منه إلا القليل حتى في أحسن الظروف وأن الذين استفادوا منه كانوا في خدمة الإدارة الفرنسية أو هم من ميسوري الحال، وعلى الرغم من أن عدد الطلبة الجزائريين قد زاد عددهم مع مرور الوقت بعدما كانوا يعدون على رؤوس الأصابع في أواخر القرن التاسع عشر إلا أنه لم يتعدى نسبة 5% إلا بعد الحرب العالمية الثانية رغم أن نسبتهم من مجموع طلبة جامعة الجزائر بقيت في حدود 10% في أحسن الأحوال.

بالرغم من أن الإصلاحات قد نصت على إلزامية التعليم وتوسيع برنامج المدارس إلا أنها لم تلبي حاجيات الجزائريين، إضافة الى أن البرنامج التعليمي قد كان يهدف الى محاربة العربية من خلال تكثيف برامج اللغة الفرنسية للجزائريين من أجل فرنسة الشعب وخلق جيل ممزق وقتل روح المقاومة فيه تحقيقا لأهداف الاستعمار، إلا أن الشعب الجزائري قد عرف أسلوبا جديدا للتصدي لاستراتيجيات الاستعمار، وهو أسلوب المقاومة الثقافية والسياسية بظهور اليقظة الوطنية والفكرية في الفترة الممتدة من (1919-1954). فانتشرت وتنوعت المؤسسات التعليمية عبر

[1] – طاهر زرهوني : التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993، ص 32.

[2] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص 350.

كامل ربوع الوطن وذلك خلال الفترة الاستعمارية خاصة ما بين (1945-1954) وهذا ما يتضح من خلال رصدنا لتلك المؤسسات آنذاك.

المدارس : ومن بينها :

- **مدرسة مازونة** : تأسست على يدي الشيخ محمد بن الشارق الذي أقامها من ماله الخاص ودرس بها حوالي 64 سنة، اكتسبت هذه المدرسة شهرة علمية منذ توليها هذا الشيخ وأدت دورا رئيسيا في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية من خلال استقبالها لعدد كبير من الطلبة بين (1930-1954)، أما مضمونها العلمي فقد اهتمت بتدريب علوم الدين وعلوم اللغة، معتمدة في ذلك على طريقة الإلقاء والمراجعة للدرس باللغة العربية من خلال ما قدمته المدرسة من نشر التعليم العربي فإنه يمكن القول بأن المتخرجين منها قد أصبحوا شيوخا وفتحوا مدارس قرآنية ساهمت هي الأخرى في مواصلة سير التعليم العربي الحر[1].
- مدرسة الفلاح بالأصنام : تأسست هذه المدرسة في 14 أكتوبر 1935 بالأصنام (الشلف)، بنيت هذه المدرسة بأموال الشعب وذلك لنشر التعليم العربي الحر من جهة، ومن جهة أخرى غياب المدارس الفقهية، استمرت رسالتها التعليمية التربوية نحو 20 سنة.

تمثل مضمونها التعليمي في العلوم الدينية واللغوية لأن هدفها هو الإلمام بأمور الشريعة الإسلامية والحفاظ على الشخصية الوطنية، أما العلوم اللغوية فهي الاستفادة في كتابة القرآن الكريم بشكل صحيح وحفظه بأحكامه الشرعية[2].

المعاهد : نذكر منها :

- **معهد الكتابة** : بعد عام 1947 أصبحت المدرسة الكتابية تابعة للزاوية الحملاوية كفرع لها بمدينة قسنطينة خاصة، واعتبرت من معاهد التعليم العربي الحر وفرعا من فروع جامع

[1] - جمال مخلوفي : التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة (1830-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009، ص 52.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 68-70.

الزيتونة بالجزائر عامة، يعتمد هذا المعهد في طريقة التدريس على الطريقة الحيوية التي تعتمد على فعالية المتعلم واستيعابه، خلال 1959 عرف معهد الكتابة ظروفا صعبة أثرت على نشاطه سلبا خاصة في الانقطاع عن الدراسة بسبب إضرابات الطلبة احتجاجا على حال المعهد الذي آل إليه والذي أصبح نادرا ما يهيء لهم مناخا مناسبا للدراسة، وفي 23 أكتوبر 1954 دخل طلبة هذا المعهد في إضراب آخر احتجاجا على سكن الطلبة والمطالبة برفع أجور الأساتذة[1].

هذه الإضرابات تعكس الأوضاع التعليمية في الجزائر قبل اندلاع الثورة وما تعانيه من صعوبات أبرزها الصعوبات المالية ومنافسة المؤسسات من طرف السلطات الاستعمارية.

ثانيا : المساجد والزوايا ودورهم الثقافي :

المساجد :

لقد أدت المساجد دورا مهما خلال الفترة الاستعمارية فيما بين (1945-1954)، حيث كان لها قيمة تاريخية هامة في الحياة الثقافية للجزائريين، فقد كانت تمارس عدة وظائف باعتبارها مركزا تعليميا وتثقيفيا، فمن بين أدواره أنه كان مكانا لممارسة الشعائر الدينية وتلقين بعض العلوم الإسلامية كما كان يتمتع بوظيفة القضاء وحل مشاكل الناس[2]، أما فيما يخص الجانب الثقافي الذي قام بها المسجد خلال الفترة الاستعمارية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فهو يعتبر مركز إشعاع ثقافي في هذه الفترة الحساسة، فقد عمل على الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية، فكان مركزا للعبادة وغرس المبادئ الأساسية في نفوس الأطفال وشحنهم بالروح الوطنية ومقاومة الاستعمار بجميع الطرق، حيث يتلقى الأطفال دروس القراءة والكتابة باللغة العربية قبل انطلاقهم لحفظ القرآن الكريم.

[1] – صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال 814 ق.م –1962م، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 226-228.

[2] – سعاد فويال : المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 9.

ولقد كان موقف الإدارة الفرنسية من هذه المساجد هو رفضهم لها وتهديمها وتحويل البعض منها الى كنائس كمسجد "كتشاوة"، وبعد ضم أوقاف هذه المساجد الى أملاك الدولة الفرنسية، بقي بالجزائر العاصمة 6 مساجد وكانت مصلحة الشؤون الأهلية في الإدارة الفرنسية تقوم بوضع مفتي معين على كل ولاية. أما المجالس المحلية فقد انتخبت الشيخ ابراهيم بيوض في بني مزاب وأصبح صاحب السلطة الروحية المعترف بها[1].

الزوايا :

لقد كان للزوايا مكانة هامة لا يستهان بها، إذ كان لها الدور الفعال في الأحداث الثقافية التي كشفت عن هذا الدور فكما هو متعارف عليه فإن حركة التعليم في الجزائر كانت تقتصر على الحواضر والمدن مثل : تلمسان، بجاية، قسنطينة[2]، وبظهور الحركة الفكرية انتشرت الزوايا عبر كامل الأرجاء، وبرز دورها الأساسي في تطور العلم والمعرفة والثقافة العربية خاصة في الأرياف، لأن غالبية الزوايا اهتمت بالتعليم العربي، بل وكان مشايخ الزوايا هم العلماء الذين ينشرون العلم[3]،كانت الزوايا تربي طلابها على الزهد والعفة والدفاع عن كرامتهم، كما منع طلابها من تقليج المستعمرين في أخلاقهم وآرائهم وعاداتهم لأن ذلك يعتبر تشبها بالكفار، بحيث يمنع الطالب من اللباس الأوروبي ولا يتكلم اللغة الفرنسية داخل الزاوية أو خارجها لأنها لغة العدو[4].

أما عن طرق التدريس في هذه الزوايا فهي تعتمد على الحفظ والتلقين حيث يقوم المعلم بإعداد الدرس وشرحه فالبداية تكون بحفظ القرآن ثم الانتقال الى دراسة الفقه والنحو والصرف وعلى كل طالب يصل الى درجة معينة من العلم يتولى تدريس من هم أقل منه مستوى إضافة الى تكليف الطلبة بمطالعة الكتب بهدف تفتح أبصارهم وفكرهم على المعارف الجديدة[5].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 198.

[2] – عبد العالي بوعلام : الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، قسم العلوم الإسلامية المركز الجامعي غرداية، الجزائر،، 2011، ص 467.

[3] – المرجع نفسه، ص 467.

[4] – طيب جاب الله : دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، العدد 14، أكتوبر 2013، ص 148.

[5] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 201.

ومنه فإن الطرق المتبعة من طرف الزوايا قد كونت جيل ذو علم وأخلاق في حين ذلك الجيل حافظ على الرسالة التي حملها وأصبحوا علماء وفقهاء ومجاهدين مثل مصطفى بن بولعيد الذي كان ابن زاوية محض وأصبح قائدا للثورة.

ثالثا : الصحافة :

لقد عرفت الجزائر الصحافة منذ أن وقعت أقدام الاحتلال الفرنسي الجزائر إلا أنها كانت صحافة فرنسية لا تخدم إلا المصالح الاستعمارية ومع مطلع القرن العشرين بدأ ظهور صحافة جزائرية لكنها لاقت العديد من المضايقات الفرنسية من توقيف ومصادرة، إضافة الى مشاكل التمويل ومن بين الصحف والمجلات التي ظهرت قبل الثورة التحريرية نجد:

- **جريدة النجاح** : جريدة إصلاحية حرة تأسست هذه الجريدة خلال العشرينيات بقسنطينة وهي جريدة عربية أسبوعية مستقلة تصدر في مدينة قسنطينة ترأسها مامي اسماعيل ثم أصبحت تصدر يوميا توقفت عن الصدور في 1956[1].
- **المنار** : جريدة سياسية ثقافية ودينية حرة صدر عددها الأول في 29 مارس 1951 بالعاصمة عالجت الجريدة أحداث المغرب العربي والعالم المعاصر توقفت عن الصدور في عددها 51 سنة 1954[2].
- **صوت المسجد** : مجلة شهرية تهتم بالأمور الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية، صدر عددها الأول في خمسة أكتوبر 1948، أخذت أيات قرآنية وأحاديث نبوية، وهي لسان حال رجال الديانة الإسلامية، توقفت المجلة عن الصدور لعجزها المالي في 10 جانفي 1951 بعد إصدار 21 عددا[3].
- **جريدة الوطني** : ظهرت عشية الثورة الجزائرية وتنسب الى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان يشرف عليها محمد بوضياف، وفي ماي 1954 أصدرت العددان الثاني والثالث[4].
- **رسالة يوغرطة** : مجلة شعبية أصدرها السيد الشريف الساحلي سنة 1947 الى جانب الإصدارات العلمية التالية : مجلة المتوسط، المجلة الإفريقية، مجلة وثائق جزائرية،

[1] – جمال خوشي : الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830–1962)، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 392.

[2] – الطيب جاب الله : دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، ع 14، أكتوبر 2013، ص 148.

[3] – جمال خوشي : المرجع السابق، ص 393.

[4] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 302.

وكانت هذه المجلات الثقافية تمثل أفكار تحررية للمثقفين الذين برزوا في هذا المجال الصحفي[1].

وجود تلك الإصدارات في الجزائر وفي تلك الفترة يعبر عن وجود نشاط فكري ولغوي بين عامة الناس، لأنها تطرقت الى الكثير من المواضيع التي تخصهم خاصة خلال الفترة التي سبقت ثورة التحرير، كما أنها ساهمت في توحيد النخبة المثقفة نحو اتجاه واحد تمثل في العمل المتكامل بهدف الحفاظ على الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري.

رابعا : جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الإصلاحي :

تعتبر جمعية العلماء المسلمين حركة إصلاحية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، حيث اتجهت منذ البداية الى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري، وتعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث العربي الإسلامي، بحيث تكون لهم عزيمة قوية وتعلق كبير بالجزائر، التي ابتليت بالغزو الأجنبي الذي بهدف الى محو مقوماتها وشخصياتها العربية الإسلامية[2].

يمكن تلخيص مبادئ الجمعية في الشعار الذي حملته، وهو الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا حيث عملت منذ البداية على إصلاح مكان الدين الإسلامي وفهم حقائقه وإحياء أدبه وتاريخه، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في الموطن العربي وتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا[3]، أما أهدافها فقد سطرت في جملة من الإصلاحات من بينها :

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة.
- السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الوطنية وضرورة الدفاع عنها.

---

[1] – كميل ريسير : السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1930–1962)، تر : نذير طيار، دار الكتابات الجديدة للنشر الالكتروني، [د م ن]، 2016، ص 391.

[2] – ناصر الجويلي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 49، جوان 1988، ص 109.

[3] – رابح تركي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931–1956) ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 33.

- الدعوة الى التعاون بين الجزائر وبقية الأمم العربية المسلمة وتوحيد العمل المغاربي المشترك.
- نشر التعليم العربي المستوحى من الوحدة العربية الإسلامية[1].

وقد عبرت جمعية العلماء المسلمين عن جهودها من خلال بعث مؤسسات ثقافية كان لها الدور الفعال في نشر الوعي الوطني والحث عن المقاومة والدفاع عن الشخصية الوطنية المسلمة خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن اعتبار عام 1944 العودة الحميمة لنشاط الجمعية التعليمي، فخلال هذا العام وحده أسست جمعية العلماء المسلمين 73 مدرسة، من بينها مدرسة ابن خلدون والتي تأسست عام 1944 في 24 أكتوبر والتي كانت تحت إشراف الشيخ الجيلالي الفارسي[2]، نجد كذلك مدرسة النادي بتنس[3] ...الخ وفي عام 1945 أسست الجمعية أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة، بغية تمكين خريجي مدارسها الابتدائية من متابعة دروسهم الثانوية، تأهيلاتهم لاستكمال تحصيلهم العالي في تونس أو جامعات المشرق العربي[4].

اهتمت الجمعية أيضا بالصحافة، وهذا لما لها دور في توعية المجتمع الجزائري وتثقيف العامة والتواصل بين مختلف شرائح المجتمع وتبليغ الأفكار، فأصدرت البصائر عام 1947 والشعلة، الشباب المسلم في 1952[5]. كل هذه الصحف والجرائد كانت تعتبر عن الإتجاه الإصلاحي السلفي الذي تتبناه الجمعية وهي تتناول مواضيع ثقافية وعلمية وأدبية سياسية، إلا أن بعض هذه الصحف قد أوقفتها الإدارة الفرنسية[6].

[1] – رابح تركي، المرجع السابق، ص 35.
[2] – عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 246.
[3] – جمال مخلوفي، المرجع السابق ص 76.
[4] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 215.
[5] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص ص 197–198.
[6] – المرجع نفسه، ص 197.

الفصل الثاني :

أوضاع الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962.

- المبحث الأول : ميلاد جبهة التحرير وردود الفعل للأحزاب الجزائرية.
- المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال الثورة.
- المبحث الثالث : الأوضاع الثقافية.

المبحث الأول : ميلاد جبهة التحرير وردود الفعل للأحزاب الجزائرية

تعتبر أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية منعرج حاسم في مسار الحركة الوطنية، فنتيجة للصراع بين قيادة الحزب المتمثلة في شخص مصالي الحاج واللجنة المركزية حول القيادة فترت معنويات المناضلين الذين لم يكن لهم هدف سوى استقلال الجزائر، إذ ادركوا أن هذا الصراع لا يخدم القضية الجوهرية وكان أغلب هؤلاء المناضلين من مناضلي المنظمة السرية التي تكونت عام 1947 بغرض التحضير للثورة والتي اكتشفت عام 1950[1]. فرأى هؤلاء المناضلون ضرورة لمواصلة عملهم النضالي وعمدوا الى تأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بحيث تكون قيادتها جماعية، وتكون سياستها في العمل المسلح وقد أطلقوا عليها اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" وكان ذلك في 13 مارس 1954 بقيادة بوضياف[2].

حاول أعضاء اللجنة المركزية للوحدة والعمل التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين إلا أن مساعيهم باءت بالفشل، فعمدوا إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب وإقناعه بأهداف اللجنة وقد اقتنعت هذه اللجنة بأن القضاء على الهيئات السياسية التي تدعي لنفسها الشرعية هو وحده الذي يجمع كل الجزائريين الراغبين في الكفاح المسلح ضد الاستعمار، وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك الشعب فيها فسارعوا في التحضيرات البشرية والمادية لاندلاع الثورة[3]، كما كان مسؤولوا الفروع التابعة للجنة الثورية للوحدة والعمل يقومون بتوعية الشعب وتطمينه وأن ترفع من معنوياته وتعمل على توحيده بعد يأس من كل المحاولات لتوحيد الحزب من أجل أن يقوم بدور المشرف على إعلان الثورة وتنظيمها وتمويلها[4].

---

[1] – سعد بن البشير العمامرة : دراسات وأبحاث في قضايا ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، [د.ن.ت]، ص 26.

[2] – مركز الخطابي للدراسات : الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية،[د.ن]، 2022، ص 91.

[3] – ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 57.

[4] – المرجع نفسه، ص 58.

وقد نتج عن هذه اللجنة اجتماع 25 جوان 1954 بحي المدينة في منزل إلياس دريش، وقد عرف هذا الاجتماع باجتماع الـ 22. وحسم هذا الاجتماع الموقف بحيث تبنى مبدأ الكفاح المسلح طريقا لتحرير البلاد والبدء فيه فورا وقد شارك في هذا الاجتماع : مصطفى بن بولعي،د ديدوش مراد، إلياس دريش، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، رابح بيطاط، سويداني بوجمعة ومحمد بوضياف، لخضر طوبال وغيرهم من مختلف الولايات. تدارس هؤلاء الأعضاء مجموعة من القضايا من بينها تعيين قيادة من أجل تنسيق أفضل وحركة أكثر حيوية للاختيار عن طريق الانتخاب وحاز محمد بوضياف على 17 صوتا بذلك يكون قائدا للحركة كما تم تعيين رؤساء المناطق[1] وهم:

مصطفى بن بولعيد منطقة الأوراس.

ديدوش مراد منطقة قسنطينة.

رابح بيطاط منطقة العاصمة.

بن مهيدي منطقة وهران[2].

هؤلاء الستة هم الذين اتخذوا القرار الأخير فقرروا التفجير الثورة أصدرته جماعة الـ 22 ونفذته مجموعة الستة، واتفق على إجراء اجتماع آخر في 10 أكتوبر 1954 وكان موضوع الاجتماع تحديد اليوم والساعة التي سيعلن فيها الكفاح المسلح والاسم الذي يعلن به فاتفقوا على أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني وحددوا الأهداف والوسائل والشروط وأن تكون جبهة التحرير بابها مفتوح لضم جميع الشعب الأخرى على اختلاف توجهاتهم، وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور وتم الاتفاق على أن يتم الإعلان عن الثورة على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين 1 نوفمبر 1954[3].

وفي ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الصفر قام المناظلون بتنفيذ عمليات عسكرية مختلفة، بلغت هذه العمليات حوالي مائة عملية شملت أكثر من ثلاثين موقعا في البلاد

[1] – سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 27.

[2] – المرجع نفسه، ص 28.

[3] – مركز الخطابي للدراسات، المرجع السابق، ص 111.

باستثناء الصحراء، ومع بداية العمليات العسكرية المتفرقة وزعت جبهة التحرير الوطنية منشورا ورقيا عرف ببيان الفاتح من نوفمبر[1].

- ردود فعل الحركة الوطنية من اندلاع الثورة :

الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري : كان فرحات عباس رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري موقفه واضحا، فهو لا يتفق في شيء مع جبهة التحرير الوطني، لأنه كان من مؤيدي العمل السلمي من أجل نيل المطالب ولم يؤيد العمل المسلح ولم يؤمن بنجاح الثورة، إلا أنه وبعد عام من الثورة اقتنع بضرورة العمل المسلح وساند جبهة التحرير الوطني، وتولى مهمة جمع المساعدات المالية والأدوية لجيش التحرير الوطني مدعيا أنها لحزبه[2].

الحزب الشيوعي : كان موقف الحزب الشيوعي اتجاه الثورة متذبذبا، أما بالإجماع فإنه خلال المراحل الأولى للثورة اتخذ موقفا سلبيا وذلك للعديد من العوامل :

- حجم الصدمة التي مثلتها أحداث الثورة التي لم يبادر أو يشارك في تفجيرها كبيرا عليه ووجد نفسه مدعوا من غيره للانضمام إليها مع حل نفسه مما جعله يعيش حالة من التشويش والغموض.
- تبعية الحزب شبه مطلقة للحزب الشيوعي الفرنسي إيدولوجيا حرمه من الاستقلال برأيه وموقفه.
- كان الحزب يعيش حالة من الانقسام الداخلي بسبب المواقف المتضاربة بين أعضائه (المناضلين الجزائريين المناصرين للعمل المسلح، والأوربيين المعادين للثورة)[3].

حركة انتصار الحريات الديمقراطية : وجد مصالي الحاج نفسه بعد تفجير الثورة في وضع طارئ وصعب في الآن ذاته، فهو لا يستطيع أن يعارض الثورة بسبب ماضيه الثوري الذي يمنع عليه

[1] - زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]، ص 12.

[2] - محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 149.

[3] - عزيز خيثر : فكرة الثورة من منظور الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه منها سنة 1944، مجلة رفروف، جامعة أدرار، الجزائر، المجلد 10، العدد 2، جويلية 2022، ص 265.

الوقوف ضد العمل العسكري بتونس استعادة الاستقلال، كما أنه يرفض الانخراط في جبهة التحرير لأنه بذلك يحل حزبه الذي عمل جاهدا على كسب مناضلين يكنون الولاء والتبعية له، وبعد إقدام سلطات الاستعمار الفرنسي على إجراء قمعيا قضى بحل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سعى الى البحث عن بديل قانوني آخر كفيل بالحفاظ على القاعدة النضالية ذات الولاء المطلق لشخصه على أن ينأى بهم عن تأثير جبهة التحرير، وقد تجسدت الرغبة في ذلك من خلال تأسيس "الحركة الوطنية الجزائرية" التي عرفت الثورة نهاية ديسمبر 1954[1]، كما أن الأمر لم يبقى مقصورا فقط على الجانب السياسي، بل امتد ليشمل الجانب العسكري من خلال تأسيس جناح مسلح تحت اسم "جيش تحرير الشعب الجزائري" ونشطت الدعوة إليه والتجنيد في صفوفه ما جعل الإقبال عليه في كل المنطقة الثالثة والرابعة يعرف نموا وتطورا[2].

جمعية العلماء المسلمين : لقد استجابت جمعية العلماء المسلمين لنداء الجهاد وإلتحقت بجبهة التحرير الوطني وأصبحت بعض عناصرها تشغل مناصب حساسة في الثورة، نذكر على سبيل المثال الشيخ الإبراهيمي مزهودي الذي حضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 برتبة رائد وكواحد من أقرب مساعدي الشهيد زيغود يوسف[3].

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 :

بعد مرور عامين من اندلاع الثورة المسلحة والتي تطورت أحداثها بسرعة كبيرة كان لابد على قادة الثورة من تقييم حصيلة اثنان وعشرين شهرا من الكفاح التحرير، كما كان لابد لهم من إيجاد صيغة تنظيمية تلبي حاجيات المرحلة الحاسمة التي تلت تفجير الثورة، ووضع قواعد وهياكل تنظيمية تستجيب لطبيعة المرحلة على الصعيدين السياسي والعسكري في الداخل الوطني والخارج الدولي، لاسيما وأن العام الأول من الثورة شهد أحداثا وتغييرات كثيرة على مستوى القيادة

[1] – جمال قندل : الحركة الوطنية وتفجير الثورة الموقف والمسار(1954-1956)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد 1، جوان 2020، ص 181.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 183-186.

[3] – صالح فركوس : دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 28، ديسمبر 2007، ص 260.

كاستشهاد بعض القادة مثل : باجي مختار، ديدوش مراد، سويداني بوجمعة، مصطفى بن بولعيد، واعتقال رابح بيطاط ورحيل بوضياف الى خارج الجزائر[1].

بدأت التحضيرات لهذا المؤتمر منذ أفريل 1956 وجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها، وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة[2]، إذ يعود اختيار منطقة وادي الصومام الى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية، لأن هذا المكان بالذات الذي اختير للمؤتمر كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه، لذلك أرادت قيادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته وأن يتحدوا العدو ويظهروا للرأي العام والعالمي مدى قوة وسيطرة جيش التحرير في حربه ضد الاستعمار[3].

بعد الانتهاء من التحضيرات اللازمة لعقد المؤتمر أرسلت وفود الى كافة المناطق لإطلاع مسؤوليها بتاريخ ومكان انعقاده، ومع بداية شهر أوت 1956 بدأت وفود مسؤولي المناطق بالتوافد على المنطقة الثالثة وبحلول يوم العاشر من شهر أوت 1956 اكتمل وصول الوفود المشاركة في المؤتمر والتي كانت تمثل المناطق الخمس، مع الإشارة الى أن المنطقة الأولى قد تغيبت عن الاجتماع أما الوفد الخارجي فلم يحضر[4].

ترأس المجلس العربي بن مهيدي مع اسناد الأمانة العامة للاجتماع لعبان رمضان، أما القضايا التي طرحت للمناقشة فتمثلت في :

- شرح الأسباب التي دعت الى الاجتماع وموضوع الاجتماع.
- تقديم التقارير النظامية والعسكرية والمالية والسياسية.
- تقسيم المهام والنشاطات بين الأعضاء.
- وضع القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني ونظامها الداخلي.
- العلاقات الداخلية لجبهة التحرير الوطني وعلاقاتها الخارجية.

[1] – مركز الخطابي للدراسات، المرجع سابق، ص 144.

[2] – ازغيدي محمد لحسن، المرجع سابق، ص 133.

[3] – المرجع نفسه، ص 134.

[4] – سعد بن البشير العمامرة، المرجع سابق، ص 42.

- العتاد.
- المفاوضات.
- الحكومة المؤقتة[1].

دامت فترة المؤتمر من واستطاع أن يخرج بجملة من النتائج كان لها أثر كبير في الثورة الجزائرية فيما بعد من بينها القرارات التنظيمية والسياسية وتشمل :

- **تأسيس المجلس الوطني للثورة** : وهو الهيئة العليا التي تقود الثورة وقد عرفته مواثيق الثورة بأنه رمز السيادة الوطنية الذي يقوم بتشريع القوانين مؤقتا الى غاية تحرير التراب كاملا[2].
- **تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ** : وهي قيادة جماعية تقوم بقيادة شؤون الثورة، يعين أعضاؤها من طرف المجلس الوطني للثورة.
- **تشكيل ما يعرف بالمحافظين السياسيين** : تمثلت مهامهم الأساسية في تنظيم وتثقيف الشعب عبر الدعاية والتوعية، ولهم الحق في إعطاء أرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية للجيش.

وعلى صعيد الحكومة الداخلية أيضا أنشأت المجالس الشعبية التي تشرف على خدمة السكان وتلبية حاجياتهم وتأسست مجموعة من المحاكم والمدارس التابعة لجبهة التحرير[3].

واستجابة لقرارات المؤتمر عمل المناضلون في الخارج على تدويل القضية الجزائرية ولكسب التأييد لها من كافة الأقطار وكسب تأييد الرأي العام العالمي، كما أن تقسيم البلاد وخلق إدارة وطنية تسهر على خدمة الشعب وتوعيته سياسيا وتنظيم أموره بقوانين مستوحاة من الشريعة الإسلامية من فرحة واعتزاز الشعب الجزائري فقد أظهر حماسا شديدا لمقررات المؤتمر، وزاد الشعب إلتفاف حول ثورته وإقباله على التبرعات والانخراط في الجيش[4].

---

[1] – مركز الخطابي للدراسات، المرجع السابق، ص 147.

[2] – ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 157.

[3] – المرجع نفسه، ص 158.

[4] – المرجع نفسه، ص 166.

إن هذا الانتصار لجبهة التحرير أعطى دفعا قويا للثورة وحماسا في نفوس المناضلين، ولما دخلت سنة 1957 بدأت معها مرحلة جديدة بالبدء في التطبيق العملي الشامل لقرارات المؤتمر في جميع الميادين، وهكذا أصبحت جبهة التحرير الوطني متواجدة في كامل التراب الجزائري مع الشعب حياته اليومية وتوجهه في طريق الثورة وقد أصبح الشعب يستجيب لكل ما تطلبه منه جبهته وجيشه.

- المفاوضات وإرهاصات الاستقلال :

ترجع أولى اللقاءات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني الى عام 1956 من شهر أفريل حيث تم اللقاء بين مبعوث مانديس فرانس وعبان رمضان وبين يوسف بن خدة في الجزائر العاصمة، ولقاء آخر في القاهرة بين محمد خيضر ومبعوثي غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية والأمين العام للحزب الإشتراكي الفرنسي جورج غةرس وجوزيف بيقارا، ولقاء بلغراد يوم 21 جويلية 1956 بين أمحمد يزيد وأحمد فرنسيس، وبييركومين الأمين العام بالنيابة للحزب الإشتراكي الفرنسي وبييرهيربوت من الجانب الفرنسي حيث اقترح ممثلي جبهة التحرير تخطي الطرفان مرحلة الاتصالات السرية الى مرحلة المحادثات الرسمية المعلنة[1].

كللت هذه الاتصالات واللقاءات السرية بالفشل وذلك لتضارب المواقف، فقد دافع الطرف الفرنسي طيلة هذه الاتصالات على ثلاثيته الشهيرة "وقف إطلاق النار، الانتخابات، المفاوضات مع إطلاق سراح المعتقلين السياسيين" اما جبهة التحرير الوطني فقد دافعت عن موقفها المتمثل في قبول التفاوض على مبدأ الاستقلال أي : "الاعتراف اللامشروط بالاستقلال، وقف إطلاق النار، بعد ذلك انتخاب مجلس جزائري تنبثق عنه حكومة جزائرية وبالتالي يمكن التفاوض"[2].

بعد فشل هذه الاتصالات السرية انقطعت الاتصالات الى غاية 1958، وذلك بتعيين الجنرال ديغول رئيا للجمهورية الفرنسية الخامسة، فقام بمناورات سياسية في محاولة من أجل إخماد

[1] – بن يوسف بن خدة : اتفاقات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، تر : محل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ت]، ص 5.

[2] – مراد أبو عياش : قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جوان 2018، ص 229.

الثورة كإعلان سلم الشجعان ومحاولته في الاتصال بالولاية الرابعة وعقد هدنة معها[1]، إلا أن جميع مناوراته فشلت فاضطر الى الرضوخ للمفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة التي تم الاعتراف بها دوليا وكان أول لقاء رسمي بمولان ثم لقاء لوسيرن :

- **لقاء مولان 25- 29 جوان 1960** : أرسلت جبهة التحرير وفدا يتكون من أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي لكن الحكومة الفرنسية عاملت الوفد على أساس متمردين وعزلتهم عن الاتصالات والزيارات وفشل اللقاء.
- **لقاء لوسيرن 20 فيفري 1961** : جرى هذا اللقاء في لوسيرن السوسيرية، وفي هذا الإطار كانت الحكومة الفرنسية مستعدة للنقاش مع الجبهة لكن ومع القوى السياسية الأخرى أيضا وكانت تطالب بـ :

1. الحكم الذاتي.
2. فصل الصحراء عن الشمال.
3. تجزئة الجزائر عرقيا.
4. طاولة مستديرة.
5. الهدنة[2].

أما مواقف الحكومة المؤقتة تتمحول حول :

1. السيادة الكاملة.
2. وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء.
3. وحدة الشعب الجزائري (شعب عربي مسلم مع أقلية أوروبية أجنبية).
4. جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.
5. وقف إطلاق النار[3].

[1] – أحمد متغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 198.

[2] – مراد أبو عياش، المرجع السابق، ص 230.

[3] – المرجع نفسه، ص 231.

كانت المواقف متضاربة إلا أن باب التفاوض لم يغلق نهائيا وهنا شعر ديغول بالخوف مع تصاعد الثورة، فقرر الإسراع في حل المسألة الجزائرية لأنها أصبحت قنبلة موقوتة تهدد بتمزيق فرنسا، وأصبحت المصلحة هي التي تتحكم في سياسة ديغول الخارجية.

إعادة المفاوضات مرة أخرى وكانت على النحو الآتي :

- **مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961** : أجريت مفاوضات إيفيان الأولى على الحدود الفرنسية السويسرية، فوفد الحكومة الجزائرية المؤقتة كانت برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الشؤون الخارجية، وكان الوفد الفرنسي تحت رئاسة لويس بوكس وزير الشؤون الخارجية الفرنسي، إلتقى الوفدان للحديث عن كل شيء دون شروط مسبقة ومن دون جدول أعمال محدد، والمواضيع التي هيمنت على المفاوضات منذ بدايتها تتمثل في :

1. مجال المفاوضات ومستقبل العلاقات بين البلدين.
2. ضمانات تقرير المصير.
3. مشكلة الأوروبيين الجزائريين.
4. مشكلة الصحراء[1].

بالرغم من تضارب الآراء إلا أن الاتصالات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية لم تتوقف وتجددت في لي روس[2].

نتيجة لهذه المفاوضات والاتصالات تم الاتفاق على :

- أن تكون الدولة الجزائرية دولة مستقلة لها سيادة، وبما أن تعاون فرنسا مع الجزائر فيه استجابة لمصالح البلدين فإن استقلال الجزائر بالتعاون مع فرنسا هو الحل الأنسب.
- وقف إطلاق النار ابتداءا من 19 مارس 1962.

[1] – مراد أبو عياش، المرجع السابق، ص 231.

[2] – بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 536.

- تكفل الجزائر سلامة الحقوق الخاصة بامتيازات استغلال المناجم والمحروقات وحرية الشركات الفرنسية في الاستمرار في ممارسة نشاطها.
- حق المستوطنين في الاختيار بين الجنسية والفرنسية مع إعطائهم ضمانات للاحتفاظ بأملاكهم.
- التعاون بين الجزائر وفرنسا في جميع الميادين.
- تحديد الفترة الانتقالية بـ 04 أشهر، يتم خلالها التمهيد للاستفتاء.

تم عرض هذه النقاط فيما بعد على المجلس الوطني للثورة المنعقدة في طرابلس 22 – 27 فيفري 1962 بعد دراستها تم التصويت بالإجماع على مشروع الاتفاقية[1].

مفاوضات إيفيان الثانية 7-8 مارس 1962 في 7 مارس 1962 إلتقى الوفدان الجزائري والفرنسي في إيفيان بصفة رسمية وعلانية، ودامت المحادثات بينهم الى 18 مارس وتم التوقيع على الاتفاقية النهائية من قبل كريم بلقاسم ولوي دوكس، وفي نفس اليوم أعلن بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية على أمواج إذاعة تونس عن هذا الاتفاق، وأمر جيش التحرير بوقف القتال[2]، وكان الجنرال ديغول قبل ساعة قد أعطى نفس الأمر للجيش الفرنسي كما أطلق سراح المعتقلين من السجون[3].

وتطبيقا لاتفاقيات إيفيان تأسست الهيئة التنفيذية المؤقتة التي يرجع إليها مسؤولية تسيير شؤون البلد في الفترة الانتقالية حتى الاستقلال، وفيما يخص الاقتراع اتفق الطرفان حول السؤال المطروح للتصويت : "هل تريدون أن تكون الجزائر مستقلة؟ وفي هذه الحالة هل تريدون أن تتعاون فرنسا والجزائر؟"[4].

وفي مطلع اليوم الأول من شهر جويلية 1962 بدأ الشعب الجزائري في الاستفتاء حول تقرير المصير ثم في اليوم الثاني أعلنت النتيجة ليتضح أن 5.975.581 انتخبوا نعم من مجموع

[1] – مراد أبو عياش، المرجع السابق، ص 234.
[2] – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 90.
[3] – مركز الخطابي للدراسات، المرجع السابق، ص 206.
[4] – المرجع نفسه، ص 210.

5.922.115 ناخب أي ما يعادل 99.7% من المصوتين، وبعدها أعلن ديغول استقلال الجزائر واعتراف فرنسا الرسمي بذلك وفي 5 جويلية 1962 خرجت الجماهير الجزائرية تعبر عن فرحتها بالاستقلال، وهكذا تخلصت الجزائر من الاحتلال الفرنسي الذي دام مئة واثنين وثلاثين عاما[1].

[1] – ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 237.

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال الثورة.

1 – الوضع الديمغرافي :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استعادت وتيرة النمو السكاني في الجزائر حيويتها نحو التصاعد وبقوة وبمعدلات غير مسبوقة مسجلة متوسط سنويا يقدر بـ 2.64% للفترة (1948-1954)[1]، وهذا بسبب الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية بعد الحرب لصالح الأهالي الجزائريين نظير مساهمتهم في دحر النازية.

وما هي إلا سنوات حتى عادت الحرب من جديد الى البلاد وهذه المرة كانت الحرب التحريرية المظفرة في غرة نوفمبر 1954 لتستمر حوالي سبع سنوات، والتي انعكست سلبا على معدلات النمو السكاني بالبلاد، حيث لم يتجاوز المعدل السنوي للفترة (1954-1960) ما نسبته 1.55%، بالرغم من تسجيل معدلات سنوية مرتفعة للمواليد الخام تجاوزت في المتوسط 46.5%، ذلك أن معدلات الوفيات كانت عالية هي كذلك خلال الفترة حيث قدم المجتمع الجزائري تضحيات فاقت 16% من التعداد الكلي[2].

أما فيما يخص تعداد السكان فإن مقارنة بسيطة بين إحصاء السكان لسنة 1954 وإحصاء اليكان لسنة 1960 يجعلنا نستنتج الكثير من الأمور التي كانت تطرح عدة تساؤلات، حيث أن نفس المصادر الخاصة بإحصاء عدد سكان الجزائر بما في ذلك سكان المدن والأرياف والمسلمين والغير مسلمين تعطينا أحيانا معلومات مبهمة[3]، حيث نجد أن هناك زيادة في عدد المسلمين سنة 1960 (2.471.1 مليون نسمة) مقارنة بعددهم في سنة 1954 (1.624 مليون نسمة) غير أن تتساءل هل هذه الأرقام صحيحة فعلا؟ هل تزايد عدد الجزائريين رغم المعاناة والتقتيل وقلة المعيشة[4].

---

[1] – تومي حسين : حجم سكان الجزائر أثناء حقبة الاحتلال الفرنسي قراءة كمية وموضوعية في المعطيات المتوفرة، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة 21، العدد 2، 2021، ص 315.

[2] – المرجع نفسه، ص 316.

[3] – يوسفي زهرة : السياسة الاجتماعية الفرنسية إتجاه الجزائريين ما بين (1954-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلة 13، العدد 1، جويلية 2021، ص 57.

[4] – المرجع نفسه، ص 58.

2 – الصحة :

لم تكن إمكانيات القطاع الصحي في بداية الثورة التحريرية بأحسن حال من التجهيزات العسكرية فكانت البداية صعبة والوسائل قليلة إلا أن المشاكل الصحية الكبيرة التي فرضها الواقع جراء العمليات العسكرية دفعتهم في التفكير في إنشاء مؤسسة صحية الى جانب المؤسسات العسكرية[1].

إن حرب التحرير التي خاضها الشعب الجزائري كانت تفرض عليه أن يؤسس لمنظومة صحية توكل لها مهام إنشاء المصحات للجنود وللسكان المحرومين من الخدمات الصحية وتوزيع الكوادر الطبية وشبه الطبية وتنظيم حركة الأدوية والمعدات الطبية[2].

وفي المقابل بلغ عدد المستشفيات التابعة للمنظومة الصحية الفرنسية سنة 1954-1955 في الجزائر 12 مستشفى عسكري، 30 مستشفى جهوي، 72 مستشفى ملحق، 16 مستشفى مدني، 3 مستشفيات إضافية، 16 مستشفى متخصص، وبلغ عدد المستشفيات الخاصة المتخصصة (06)، والمتعددة الخدمات (04).

بينما قدر عدد المراكز الصحية سنة 1960 في الجزائر بـ 166 مركزا[3]، وقد سجلت أمراض خطيرة سنة 1954 في العمالات الثلاثة الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة) ومن هذه الأمراض : التيفوس، الجدري، حمى التيفويد)، وهذه الأمراض وغيرها كانت تصيب الجزائريين لوحدهم، أما الأوروبيين فكانت تنتقل إليهم عن طريق العدوى ولكن عددهم قليل جدا، أما الجزائريين فتصيبهم بسبب المجاعة وقلة المياه الشروب، وانعدام النظافة ...الخ، وهذا راجع الى تدني المستوى المعيشي[4].

[1] – علامة صليحة : المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني (1954-1962)، مجلة قضايا تاريخية، العدد 08، 2017، ص 171.

[2] – دردور سمير : الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الهومة، الجزائر، [د.ت]، ص 18.

[3] – يوسفي زهرة، المرجع السابق، ص 75.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 69 -70.

وقد عرفت الحرب تصعيدا خطيرا بعد سنة 1955، أظهرت النقص الفادح الذي تعانيه المنظومة الصحية في الإطارات الطبية والشبه الطبية الجزائرية لعلاج الكم الهائل والمتزايد من الجرحى والمرضى، مما دفع الثورة للتفكير في تدعيم الثورة بالعنصر المثقف وبالخصوص العنصر الطبي والشبه الطبي[1].

قد تم إحداث مصلحة صحية تابعة لجيش التحرير الوطني متزامنة مع إنشاء المؤسسات السياسية العسكرية، لتتكفل بمخلفات الحرب حيث تكفلت بعلاج الجزائريين العسكريين والمدنيين بإمكانيات مادية وبشرية متواضعة في البداية، وبعد تدعيم الثورة بالعنصر المثقف الطبي خاصة وتنظيم أجهزتها بمحتوياتها البشرية والمادية والتقنية تأسست منظومة صحية قوية تابعة لجيش التحرير الوطني[2].

3 – الهجرة :

إن الأوضاع المعيشية المزرية التي عاشها الفرد الجزائري جعلته ينتقل من مكان الى آخر، حيث أصبحت ظاهرة الهجرة أمرا حتميا ومنطقيا عند الفرد الجزائري، لجأ إليها من أجل كسب العيش أو العمل أو الفرار من بطش العدو وبهذا قد عرف الجزائريون هجرة واسعة نحو العالم الخارجي.

أسباب هجرة الجزائريين نحو الخارج :

- كانت الهجرة الجزائرية نحو الخارج بسبب المشاكل التي يعاني منها الفرد الجزائري المتمثلة في عدم وجود السكن وقلة الرعاية الصحية الى جانب مشاكل البطالة، وتدهور التعليم وانتشار الجهل بين الجزائريين كذلك تراجع الأجور مما ادى الى تدهور كبير لمستوى المعيشة بالجزائر[3].

[1] – علامة صليحة، المرجع السابق، ص 171.

[2] – المرجع نفسه، ص 170.

[3] – عمار بوحوش : العمال الجزائريون في فرنسا، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 163.

- ارتفاع الأسعار على عكس ما يعيشه الفرنسيين الذين تتوفر لديهم فرص العمل وتحسن في الرعاية الصحية وذوي مستوى ثقافي لا بأس به، وهذا ما شجع للهجرة نحو فرنسا من أجل تحسين ظروفهم[1].
- بحث الفلاحين عن حل خاصة بعد حرمانهم من ممتلكاتهم الفلاحية، حيث أصبحت الهجرة أمرا حتميا، إذ تزايد عددهم سنة 1954 الى 194 ألف مهاجر، أما عدد العاملين فقدر بـ 250 ألف عامل موزعين على مختلف القطاعات الاقتصادية[2].

دور المهاجرين الجزائريين في الثورة الجزائرية :

- المهاجرين الجزائريين في تونس :

كانت الجالية الجزائرية الموجودة بتونس مصدرا مهما من مصادر دعم الثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالدعم المالي، كان هؤلاء يقومون بمساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة، وقد استفادت الحدود الشرقية من الأموال التي كان يقدمها المهاجرين الجزائريين في تونس على شكل اشتراكات منتظمة لجبهة التحرير الوطني[3]، كانت الثورة أيضا تحصل الأموال عن طريق حوالات بريدية تحمل أسماء مستعارة وقد كانت القيمة المالية لهذه الحوالات تتراوح ما بين 6000 فرنك و 17000 فرنك، ومع تطور عمليات التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة الجزائريين المهاجرين وصلت قيمة المبالغ الى 106000 فرنك سنة 1956[4].

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 163.

[2] – عدة بن داهة : الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، وزارة المجاهدين للجزائر، الجزائر، 2008، ص 47.

[3] – بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 103.

[4] – المرجع نفسه، ص 103.

شكل المهاجرون الجزائريون رافدا قويا من روافد الثورة، فقد زودوا جيش التحرير بمئات من المجاهدين الذين شاركوا في جل المعارك الحدودية الشرقية، وها ما يفسر التضخم السريع في أعداد أفراد الجيش التحريري[1].

كان للمهاجرين أيضا دور كبير في تموين الثورة الجزائرية التي كانت تبحث عن مصادر تموين خارجية قصد تعزيز التموين من الداخل، حيث ساهموا في توفير المؤونة التي كانت تأتي إليهم عن طريق الدعم الدولي في إطار المنظمات الإنسانية كانوا يتنازلون عنها لصالح الثورة[2].

- المهاجرين الجزائريين في فرنسا :

لم ينحصر نضال الجزائريين المهاجرين في فرنسا في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية فقط، بل اعتبروا أنفسهم دوما من الشعب الجزائري، فاحتضنوا ثورة الفاتح من نوفمبر ودعموها ماليا وبشريا، فأسسوا تنظيمات عمالية هناك مثل "فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا" "والردادية العامة للعمال الجزائريين" هذه المنظمات ساهمت بشكل كبير في تمويل الثورة الجزائرية من خلال الاشتراكات المالية والتي مثلت 80% من ميزانية الحكومة الجزائرية المؤقتة عند تأسيسها[3]، كما أن العمال الجزائريين في المهجر في فرنسا خصوصا كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك فرنسي[4].

الى جانب الدعم المالي نجد أن الجالية الجزائرية في فرنسا شاركت في المظاهرات والاحتجاجات ضد السياسة الاستعمارية المطبقة ضد الجزائريين، ومن تلك المظاهرات التي حدثت في 17 أكتوبر 1961 والتي جاءت نتيجة عدة أحداث أهمها حضر التجوال وحرمان الجزائريين من حريتهم في التنقل، وقد ساهمت في تدويل القضية الجزائرية لما لها من أصداء بسبب القمع

[1] - خير الدين شترة : الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج 1، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 797.

[22] - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 115.

[3] - علي هارون : الولاية السابعة حرب التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 105.

[4] - هرفي هامون، باتريك رومان : حملة الحقائب (حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر)، تر : كاجوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 109.

الذي تعرض له المتظاهرون[1]، نجد كذلك إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956 ردا قويا على التعسفات الفرنسية ضد الطلبة الجزائريين في فرنسا[2]، كما اجتمع الطلاب الجزائريين وقرروا الالتحاق بصفوف جيش التحرير وقد دام الإضراب حوالي 17 شهرا، حقق أهداف منها انضمام الطلبة من ذوي الكفاءات العلمية والسياسية والطبية الى الثورة[3].

4 - دور المرأة في الثورة التحريرية :

لعبت المرأة دورا مشرفا في الثورة الجزائرية فكانت فدائية مجاهدة ومسبلة الى جانب أخيها الرجل، وأثبتت وجودها في الكفاح المسلح بجدارة عالية حيث كانت جندية، فدائية، مسبلة (الاتصال بين الجبهة والجيش ...)، كما قامت بالتموين والتمريض والاستخبارات والدعاية[4].

وقد توقف مؤتمر الصومام عند دور المرأة الجزائرية التي يرى أنها أدت ما عليها من خلال شجاعتها الثورية، خاصة في المجال السياسي والعسكري، ووضع لها برنامج عمل مستقل[5] يتمثل في تجنيدها وانضمامها الى وحدات جيش التحرير وتدربها على أساليب الحرب وحمل السلاح، كما تقوم ببعض العمليات الخاصة والنشاطات الدقيقة المحددة زمنيا ومكانيا مثل نقل القنابل الموقوتة والأسلحة للفدائيين وتدمير مراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والحرس[6].

---

[1] - علي هارون، المرجع السابق، ص 475.

[2] - أحسن بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 467.

[3] - صالح بن قبي : الديبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 92.

[4] - شريف بوقصبة، يمينة العابد : دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015، السنة الثامنة، ص 64-86.

[5] - محمد العربي الزبير وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962

[6] - شريف بوقصبة، يمينة العابد، المرجع السابق، ص 85.

ومن المهام الموكلة لها أيضا القيام بالاتصالات بين الجبهة والجيش وحراسة المجاهدين أثناء تأديتهم لمهامهم، وبذلك كانت تتحدى يقظة العدو فتحمل الوثائق والسلاح وتشتري الملابس والأدوية وتمررها للمجاهدين رغم حراسة القوات الفرنسية وحملات التفتيش[1].

[1] – شريف بوقصبة، المرجع السابق، ص 85.

المبحث الثالث : الأوضاع الثقافية.

حالة التعليم أثناء الثورة التحريرية :

كان التعليم مزدهرا في فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي، تكفل بتمويله فئات الشعب الجزائري بكل الوسائل المتوفرة من زكاة والصدقات الممولة والوقف الإسلامي، ولم يكن الأتراك ينظمون العملية التعليمية في الجزائر بل كانت متروكة للعمل الجمعوي ولم يعرقلوا شر العلم حيث كان هناك تشجيع في فترات معينة من خلال إكرام أهل العلم في المناسبات الرسمية[1].

وبعد قرن من الاحتلال عملت فرنسا على محاربة الثقافة العربية وقضت على المراكز الثقافية المزدهرة منذ قرون وأغلقت حوالي ألف مدرسة وثانوية[2]، وركزت على إضعاف الزوايا وقامت بزعزعة كل المراكز الثقافية وغلقها ووضعها تحت الوصاية، وعملت على التشكيك في مصداقية الإسلام وسلطته السياسية[3].

واتبعت سياسة التجهيل وبذلت كل جهودها لتحطيم ثقافة ولغة الشعب الوطنية وأغلقت كل المعاهد التعليمية وحولت الكثير منها الى ثكنات ومراكز للقتل والسجن وقامت بتنظيم حملات تستهدف مكافحة اللغة العربية، كما منع نشر وبيع الجرائد والمجلات المحررة باللغة العربية، ومنعت أبناء الجزائريين من حق التعليم حيث كانت نسبة التلاميذ الجزائريين المسجلين في المدارس خلال السنوات الأولى للثورة لا تتعدى 15% [4].

وفي التعليم الابتدائي كانت نسبة تمدرس الجزائريين سنة 1955 هو 5487 طالب أي نسبة 0.17%، وفي سنة 1957 كان عدد المتمدرسين الجزائريين 5096 بنسبة 0.15% وهذه

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص 324.

[2] – غانس محمد : الانفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في القضاء الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2011-2012، ص 61.

[3] – كميل ريسلير، المرجع السابق، ص 88.

[4]– يحي بوعزيز : أوضاع التعليم في الجزائر خلال الثورة (1954-1962)، مجلة الشهاب الجديدة، العدد الثالث، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص 288-310.

النسبة من التعليم ضئيلة جدا إذا ما قورنت بعدد السكان البالغ 9 ملايين نسمة، والباقي من الجزائريين ظلوا أميين باستثناء الذين كانوا يعتمدون على إمكانياتهم الخاصة لتعليم أبنائهم[1].

أما التعليم الثانوي لم يكن يحتوي كثيرا على التلاميذ الجزائريين حيث وصلت نسبتهم 3.29% في سنة 1954 وهي نسبة ضعيفة جدا وبقت هذه النسبة على حالها بحيث بلغت سنة 1960 3.95% [2].

وبلغ عدد التلاميذ في التعليم الثانوي 35 ألف تقريبا منهم 5309 تلميذ جزائري سنة 1954، بالإضافة الى 952 تلميذة جزائرية مقابل 28739 أوروبي، لذا كان القليل من الجزائريين يتحصلون على شهادة البكالوريا وذلك راجع الى الصعوبات التي خلقتها فرنسا حيث جعلت الحد الأقصى لسن القبول 12 سنة إلا أن الجزائريين لا يدخلون إلا سن السابعة لتعلمهم المتأخر، ولهذا صعب عليهم الترشح[3].

وبقيت اللغة العربية ضعيفة جدا ولم تعطها الحكومة ما تستحقه من عناية كما تم تأسيس مدارس مسيحية هدفها بسط السيطرة الفرنسية المسيحية، وأثر هذا كثيرا على منطقة القبائل[4].

أما في التعليم العالي فقد كانت الجامعة الجزائرية هي جامعة فرنسية، فهي تظم 5400 طالب منهم 400 طالب مسلم جزائري، وكان هناك أربع كليات و12 معهدا متخصصا من بينهم معهد الدراسات الإسلامية، ومعهد الدراسات الشرعية في كل من وهران وقسنطينة[5]، وحسب إحصاء 1954 فإن عدد الطلبة الجزائريين المسجلين بجامعة الجزائر حسب الإدارة الفرنسية فقدرت بـ 589 طالبا، وبما أن الإدارة الفرنسية أضافت إليه عدد الطلبة الذي كانوا مسجلين في

[1] – عبد الحفيظ منصور : الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1962)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص 122.

[2] – أحمد مهساس : الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط 1، دار المعرفة، 2007، ص 72.

[3] – مباركة زبيدي : الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين 1919-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014، ص 143.

[4] – غانس محمد، المرجع السابق، ص 71.

[5] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 261.

بعض المدارس العربية الفرنسية التي لا علاقة لها بالتعليم العالي، وفي سنة 1957 تدعي فرنسا بأنه يوجد 267 طالب وهذا رقم مشكوك فيه حاصة أن معظم الطلبة في إضراب[1].

والجدول التالي يبين عدد الطلبة في جامعة الجزائر سنة 1954 :[2]

الكليات	الطلبة الجزائريين	الطلبة الأوربيين
الحقوق	179	1528
الطب	110	471
الصيدلة	34	369
الأدب	172	1157
العلوم	63	762
المجموع الكلي	558	4530

ومن خلال الجدول نلاحظ تزايد كبير بالنسبة للطلبة الأوروبيين على الطلبة الجزائريين في جميع التخصصات خاصة في الطب والصيدلة.

الإتحاد العام للطلبة الجزائريين :

لقد كان للطلاب الجزائريين دور هام في الثورة التحريرية رغم كل الضغوطات والمعيقات من طرف الإدارة الفرنسية[3]، وهذا لم يمنع الطالب الجزائري من التفكير في وضعيته الاجتماعية والثقافية لفرض وجوده من خلال تأسيسه لجمعيات وتنظيمات يتمكن من خلالها إظهار إمكاناته وطاقاته، وإيصال طموحاته والوضعية المزرية التي كان يعيشها الطالب الجزائري، ووراء هذا إيجاد

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص 153.

[2] – إبراهيم هياق : اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص 124.

[3] – عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير (1954-1962)، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 131.

تنظيم يدافع من خلاله الطلبة عن مصالحهم المادية فتأسس الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في جويلية 1955، ومن أشهر المؤسسين : طالب عبد الرحمان[1]، والذي تمثلت أهدافه في :

- تقريب الطلبة من بعضهم في المشرق والمغرب في الجزائر وفي فرنسا لأن هناك تباعد بينهم بسبب اللغة حيث كان هناك طلبة يدرسون بالعربية وطلبة يدرسون بالفرنسية والهدف من هذا هو توحيد مناهج التعليم.
- وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان والوقوف مع بعضهم البعض[2].
- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلاب الجزائريين.
- ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية إتجاه نضال شعبه وتكذيب الدعاية الفرنسية بأن الثوار الجزائريين خارجين عن القانون ولصوص وقطاع طرق[3].

وبدأ الإتحاد نضاله السياسي في شهر مارس 1956 بعد مؤتمره الثاني في مدينة باريس، وفي هذا المؤتمر إتخذو جملة من القرارات أهمها :

الموقف الجلي من الثورة التحريرية ونضال الجزائريين إذ طالبوا باستقلال الجزائر وطلبوا من الحكومة الفرنسية فتح المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[4]، وقد أحرز الإتحاد العام للطلبة الجزائريين نجاحا كبيرا خاصة في الفترة ما بين 1957-1961، وتسارعت وتيرة نشاطه إثر إضراب الطلبة في 19 ماي 1956[5].

[1] – رابح لونيس وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 13.

[2] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، المرجع السابق، ص 298.

[3] – رابح لونيس وآخرون، المرجع نفسه، ص 14.

[4] – المرجع نفسه، ص 14.

[5] – كليمون مور هنري : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955-1962، تر : مسعود حاج، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 227.

وقد كان إضرابا في جامعة الجزائر وجامعات فرنسا حيث أدهش هذا الإضراب الأوساط الثقافية في العالم وبرهن على قورة اهتمام الطالب الجزائري بأمنه، كما برهن هذا الإضراب على مدى استعداد الطالب الجزائري بالقيام بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة[1].

ساهم الطلبة أيضا في تحسين القطاع الصحي وذلك من خلال معالجة المجاهدين والثوار وحفظ صحة المواطنين عموما بوسائل بسيطة، وهكذا فإن مجموعة طلبة الطب والممرضين والأطباء والجراحين قد غزوا القطاع الصحي، ودعموه سواء من الداخل أو الخارج كما لعبوا دورا هاما في التوعية في أوساط المواطنين في الأرياف والقرى وبث روح التضحية والدعاية للثورة، وتعبئة الجماهير لاحتضان الثورة[2]، وهكذا دخل الطالب الجزائري في صفوف الثورة وكان كدبلوماسي يجوب بلدان العالم للتعريف بقضية بلاده حيث أصبحت القضية الجزائرية معروفة على المستوى العالمي[3].

لقد تعرض الطلبة الجزائريين جراء مشاركتهم في الثورة التحريرية الى الاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية، كما استعملت سياسة المهادنة قصد توقيف إلتحاق الطلبة بالثورة، إلا أن هذه السياسة فشلت وقد جلبت عطف الهيئات الطلابية العالمية والمنظمات الإنسانية التي وقفت الى جانب الطالب الجزائري وقدمت له المساندة المالية والمعنوية[4].

وفي جانفي 1958 أصدرت الإدارة الفرنسية قرار بحل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، مما زاد الوضع تعقيدا إلا أن كفاحهم تواصل رغم كل شيء حيث ظل الطلبة متمسكين بمواقفهم بكل ثبات وقاموا بترك دراستهم وحياتهم الشخصية وجندوا أنفسهم لخدمة الجزائر[5].

[1] – عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 342.

[2] – محمد السعيد عقيب : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، ط 1، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

[3] – أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ص 306.

[4] – خلوفي بغداد : نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المحابر للنشر، الجزائر، 2013، ص 234.

[5] – كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص 229.

وقابلوا القرار بتوجيه رسائل الى المنظمات الطلابية والشبابية في العالم للحد من الأساليب التي تقوم بها الحكومة الفرنسية وحالة الأمن التي يعيشها الطلبة الجزائريين، وضرورة مساعدتهم للخروج من فرنسا لمواصلة دراستهم وكان لهذه الرسائل نجاح باهر حيث فتحت الكثير من الجامعات في مختلف بلدان العالم أبوابها للطلبة الجزائريين[1].

الإعلام والصحافة ودورهما في دعم الثورة :

لقد أدرك الثوار الجزائريون أهمية الإعلام ضد الاستعمار الفرنسي وهذا ما دفعهم الى استعمالها منذ السنوات الأولى للثورة، واعتمدت الثورة استراتيجية الإعلام الثوري في الفترة الممتدة ما بين 1954-1956 على تحقيق هذه الأهداف :

- تعبئة الشعب الجزائري للإلتفاف حول الثورة.
- التعريف بحقيقة وأهداف الثورة الجزائرية[2].
- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا تؤمنها 130 سنة وهي أن الجزائر جزء منها وإقناع الرأي العام العالمي بأن هناك شعبا جزائريا له قوميته وتراثه ولا يمكن أن يصبح فرنسيا، وله كل الحق في أن يحيا حياة حرة وإقناع الرأي العالمي بقدرة الحركة الثورية على استلام الحكم في بلده[3].

دخلت جبهة التحرير مجال الإعلام بإمكانيات ضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها، وتحطيم الترسانة الإعلامية والدعاية الفرنسية المضللة للرأي العام الوطني والدولي[4]، وواجهت الصحافة الجزائرية صعوبات كثيرة منها نقص العناصر المدربة وانعدام الإمكانيات الفنية، وتشتت أجهزة الثورة بين الجزائر وتونس والقاهرة والمغرب وصعوبة الاتصال بالداخل مما ترتب عليه

[1] – محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 137.

[2] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص 294.

[3] – عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 47.

[4] – حسين بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهرية منذ اندلاع الثورة الى غاية مؤتمر الصومام، الملتقى الوطني حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2005، ص 42.

صدور بلاغات متناقضة أحيانا بسبب انعدام التنسيق بين أجهزة الدعاية المختلفة التي كانت تصل باسم الثورة في مناطق متفرقة[1].

وفي خطوة للقضاء على هيمنة الصحافة الفرنسية أصدرت جبهة التحرير الوطني صحيفة "المقاومة الجزائرية" في أواخر سنة 1955 وهي أول صحيفة ثورية ذات طابع وطني ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني وتشرح مواقفها، وقد ساهمت كثيرا في توجيه وتنوير العام الجزائري والرأي العام العالمي عن ما يحدث داخل الجزائر[2].

وأصدرت صحيفة ثانية وهي صحيفة "المجاهد" في 15 جوان 1956، فقد أعطت صحيفة المجاهد نفسا حديدا للإعلام والصحافة الثورية وذلم لما تضمنه من تقارير دورية عن التطورات اليومية للثورة الجزائرية وكذلك المقالات والدراسات للعديد من القضايا السياسية والتاريخية[3].

ولم تكن المجاهد هي الجريدة الوحيدى التي صدرت خلال حرب التحرير، حيث كانت هناك صحف أخرى من بينها : "العامل الجزلئري" عن الإتحاد العام للطلبة الجزائريين وجريدة "الشباب الجزائري" المعبرة عن نشاط جبهة التحرير[4]، وهكذا استطاعت الدعاية الجزائرية بمختلف أجهزتها عن طريق الكلمة المقروءة أو المسموعة أن تعرض الثورة الجزائرية أمام العالم بجانبيها العسكري والسياسي، كما استطاعت الثورة أن تدخل بابا آخر للإعلام وهو الإذاعة وبالرغم من نقص الخبرة إلا أنها استطاعت أن تسمع صوت الثورة للعالم ونجحت في توعية الشعب وتجنيد الجماهير وراء الثورة[5].

[1] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 50.

[2] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص 496.

[3] – المرجع نفسه، ص 497.

[4] – عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 56

[5] – المرجع نفسه، ص 64.

الفصل الثالث :

أوضاع ولاية قالمة 1945-1962.

- المبحث الأول : الوضع السياسي.
- المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي.
- المبحث الثالث : الوضع الثقافي.

المبحث الأول : الوضع السياسي.

أولا : الأوضاع السياسية قبل سنة 1945 :

إن الوضع العام للمنطقة وضواحيها لا يختلف كثيرا عن الوضع العام للجزائر من خلال المصادر الحية والوثائق، يتضح أن منطقة قالمة كانت تتقد حيوية ونشاطا من خلال تواجد خلايا سياسية لمعظم الأحزاب والجمعيات مثل : فيدرالية النواب التي كان يترأسها الطبيب لخضاري، والخلايا السرية لحزب الشعب المنحل التي لها مكتب في قالمة يتكون من :

- محمد الطاهر براهيم رئيسا.
- عبد القادر بوتصفيرة أمينا للمال.
- اسماعيل عبدة كاتبا عاما.
- يزيد بن عيسى نائبا للكاتب العام مكلفا بالتنظيم
- مبرورتسي مكلفا بالمراقبة والدعاية.
- مختار خلافة عضوا[1].

وقد استطاع حزب العشب من خلال نشاطه أن يجند الشباب الجزائري، وكان منهم من منطقة قالمة، أما من حيث توزيع القسمات التي ينتظم فيها هؤلاء الشباب فإنها كانت بهذا التوزيع حسب دراسة أعدتها الولاية العامة في الجزائر عام 1937 [2]:

- **عمالة الجزائر** : بها 18 تسميةموزعة كما يلي : 11 في العاصمة، وقسمة واحدة في كل من : حسين داي، الحراش، الرويبة، البليدة، تيزي وزو، شرشال، اقوتي بورار.

- **عمالة قسنطينة** : بها 6 تسميات : تسمية واحدة في كل من : قسنطينة، كروبير، قصر ستاهيات، قالمة، عنابة، سطيف[1].

[1] – السبتي بن شعبان : الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانيةوالاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 56.

[2] – أحمد خطيب : حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 235.

كما كانت بقالمة شعبة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يرأسها عبد الله بوحفص أحد تلامذة عبد الحميد بن باديس، وكان للحزب الشيوعي أنصار قليلون ومن أبرزهم حمة بعلي وعمار عباد، وهما عمال مصلحة الطرقات الذين يبدو أنهما انضما الى الحزب اماقوفاراما مجاملة لمديرها مسؤول خلية الحزب "كنتازارو"[2].

انتهت الحركة السياسية والإصلاحية بتأسيس حركة أصدقاء البيان والحرية AML في مارس 1944[3]، حيث شهد هذا التنظيم إقبالا كبيرا من شباب المنطقة الذين لم يبخلوا باشتراكاتهم رغم أنهم يجهلون الكثير من الأمور السياسية، والقليل فقط من كان يحضر الاجتماعات، وقد أكدت الوثائق التي حجزتها شرطة العدو عند مداهمتها لمقرات الحركة مدى تغلغلها في الأوساط القالمية وخاصة الشبابية منها، ومدى التنظيم والسرية التي تحيط بالتنظيم والمناضلين المشكلين بمختلف المكاتب على مستوى البلديات المكونة لدائرة قالمة، وكانت اللجان موزعة عليها جميعا والمناضلون ينشطون في كل مكان لاسيما المقاهي والأسواق وبعض الفنادق، وفي هذه الأماكن يقع الاتصال بالمناضلين والمواطنين حيث تبلغ تعليمات الحزب وأوامره[4].

ثانيا : انتفاضة 8 ماي 1945 في قالمة :

عرف يوم 8 ماي 1945 في معظم أرجاء الوطن مظاهرات سلمية تعبيرا عن فرحة شعوب العالم بزوال خطى النازية والفاشية[5].

أقامت السلطات الاستعمارية احتفالا بيوم النصر بحضور سكان المدينة والسلطات السياسية والعسكرية وأعيان المدينة، ترأسها رئيس الدائرة "أندري أشياري" رفقة رئيس البلدية ورئيس

---

[1] – أحمد خطيب، المرجع السابق، ص 237.

[2] – اسماعيل سامعي : انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر جامعة قالمة، 2004، ص 17.

[3] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 56.

[4] – المرجع نفسه، ص 57.

[5] – عامر رخيلة : 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 60.

لجنة فرنسا المكافحة "قارفي" وبعض الجزائريين منهم دواورية عمار الذي كان يحمل العلم الفرنسي، ودهال لخضر وبلدي والشيخ الغزالي[1].

تلقى الساسي بن حملة والمناضل اسماعيل بلعزوق أمرا من المسؤول شايي بالالتحاق بساحة القديس أوغسطين في حدود الساعة الثالثة مساءا لدعوة الجماهير الجزائرية الى التحول بإتجاه باب السوق والكرمات، حيث يقام احتفال الغرب بالهدنة وفي حدود الساعة الرابعة تحركت المسيرة غبر شوارع المدينة، وما إن بلغت شارع 8 ماي حاليا اعترضها رئيس الدائرة "أشياري" رفقة رئيس البلدية "موبار" ومحافظ الشرطة "طوكار" وطلب بإيقاف المسيرة، وجرى بينه وبين المناضل ورتسي مبروك حوار، حيث قال أشياري : "ماذا تفعلون؟" فأجابه مبروك ورتسي : "نحن نشارككم احتفالكم لأن أبناءنا اختلطت دماؤهم بدماء أبناؤكم في مقاومة الزحف الألماني على وطنكم فرنسا"، ثم إلتفت الى المشاركين في المسيرة وأشار الى الأمام وهنا تقدم "فوكو" رئيس لجنة الكفاح من "أشياري" وسأله : "هل فرنسا موجودة أم لا؟" فأجابه : "نعم، فرنسا موجودة والى الأبد"، فقال له السائل : "فلما نلاطف هؤلاء إذا؟ أطلق النار"[2].

وكان رئيس الدائرة قد تلقى أمرا من عامل الحالة "ليسترااد كاربونال" يقضي بإطلاق النار في حال تكرر مسيرة أول ماي، وهنا توترت الأعصاب فأطلق أشياري النار على المتظاهرين وكان ذلك إيذانا ببداية المجزرة التي سقط فيها عددا كبيرا من القتلى والجرحى ولم يسلم لا النساء ولا الذين قدموا فرنسا وحاربوا في صفوفها أمثال صالح طوبال[3].

ثالثا : انعكاسات الثامن ماي على مسار الحركة الوطنية :

كان لمجازر 8 ماي 1945 أثرها المباشر على توجهات الحركة الوطنية خاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لذا جاء تأسيس المنظمة العسكرية LOS سنة 1947 كتجسيد

[1] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 64.

[2] – اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 97.

[3] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 65.

للتوجه الثوري الذي أصبح يطرح نفسه أكثر بعد الحرب العالمية الثانية وبعد اقناع الجزائريين ورجال الحركة الوطنية أن استرجاع السيادة لا يكون إلا أن طريق الكفاح[1].

أما بالنسبة لمنطقة قالمة التي سبق لها وأن عرفت نشاطا مكثفا لرجال الحركة الوطنية، وذاقت مرارة مجازر الثامن ماي 1945، فإن مناضلي منطقة قالمة تشيعوا باكرا بجوهر النضال، لذا كانت المدينة بضواحيها النائية على استعداد لأية مبادرة جديدة تصب في خانة الدفاع عن الجزائر سواء كان ذلك بالطرق السياسية أو بالطرق العسكرية التي اتخذتها منظمة LOS كمنهج جديد[2].

وبعد تأسيس منظمة LOS عام 1947 أخذت مناطق الشرق الجزائري نصيبا من المنظمة، وكانت لهذه المنظمة دور فعال حيث يقول عمار بن عودة : "بالنسبة للشرق الجزائري تشكلت به المنظمة وتم تقسيمها جغرافيا الى عدة مناطق وعلى رأس كل منطقة مسؤول يتولى إدارة شؤونها وفقا للتنظيم المتفق عليه"[3]، وأهم مناطق الشرق التي كانت تعرف نشاط للمنظمة هي[4] :

المنطقة	المسؤول عليها
قسنطينة	العربي بن مهيدي
بسكرة	عبد القادر
ميلة	لخضر بن طوبال
السمندو	زيغود يوسف
عزابة	عبد الرحمان كسيس
عنابة	عمار بن زغيب يدعى حسين عمار بن عودة
قالمة	معاوي اسماعيل، الساسي

[1] – عبد المالك سلاطنية : بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر، قالمة من فجر الحضارة الى قبر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة محفوظة لدى المؤلف، 2004، ص 87.

[2] – المرجع نفسه، ص 87.

[3] – المرجع نفسه، ص 89.

[4] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 97.

سوق أهراس	باجي مختار
تبسة	عبد الله زعبي
الأوراس	مصطفى بن بولعيد

فقد عرفت المنظمة نشاطا بمنطقة قالمة حيث توسعت فروعها وهذا راجع الى انضمام كبير وتسارع أبناء قالمة للإنخراط في المنظمة وقاموا بالعديد من النشاطات، حيث شكلت المنظمة مجموعة من الفروع على مستوى المنطقة، فالمدن والأرياف على حدج سواء أسندت رئاستها الى مناضلين قادرين على غرس الروح الثورية في المنخرطين فيها من جهة، والاجتهاد في جمع المال وشراء الأسلحة من جهة أخرى[1].

بالإضافة الى جمع الاشتراكات وتوزيع المنشورات مع الأخذ بعين الاعتبار عقد الاجتماعات بحيث تكون هذه الاجتماعات محددة في زمن ومكان معين بعيدة عن أعين الإدارة الفرنسية والجواسيس[2].

حيث يقول عمار بن عودة : "لقد كانت الحاجة الماسة الى المال والسلاح والى التدريب العسكري، غير أن هذا يتطلب الحيطة والحذر والعمل الجاد والتنظيم المحكم"[3].

وبعد اكتشاف أمر المنظمة السرية في مارس 1950 بعد حادثة تبسة وبعد الاحتفالات الكثيرة للمناضلين زاد من ضرورة الإعداد للكفاح المسلح أي بداية العمل الثوري إلا أن موقف القاعدة النضالية لمنطقة قالمة كان موقف الانتظار والمراقبة، ومعرفة سبب المشكلة فقد تنقل كل من ديدوش مراد، وبوضياف الى قالمة لمعرفة موقف المناضلين وقد كان موقفا حياديا مع دعم كل ما هو ثوري بحيث صرح صالح مدور أن المناضلين بقالمة كانوا يرغبون في حمل السلاح خاصة وأن منطقة قالمة كانت على مستوى التبعية[4].

[1] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 80.

[2] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 93.

[3] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 80.

[4] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 96.

كما أن منطقة قالمة شهدت قدوم العديد من القادة قصد جس النبض للإستعداد للثورة، فقد زارها كل من ديدوش مراد بعد اجتماع قسنطينة وزارها بوضياف قبل أسبوعين من اندلاع الثورة، وبالتالي منطقة قالمة شارك أبناؤها في كل أحداث الثورة وفي صنع التاريخ الوطني، ومجازر 8 ماي 1945 خير دليل على ذلك[1].

رابعا : اندلاع الثورة التحريرية في قالمة :

كانت منطقة قالمة في أوج تحضيراتها ورغبة مناضليها في الكفاح المسلح إلا أنها شهدت نوعا من التأخر ولم تشهد عمليات مباشرة في أول نوفمبر وهذا راجع الى عدة ظروف أهمها :

عمار بن عودة لم يأخذ شيئا من السلاح الذي كانت بحاجة له كل من قالمة، عنابة، سوق أهراس، إضافة الى الصراع الذي حده بعد اجتماع عمالة قسنطينة الذي الساسي بن حملة فيه ممثلا لمنظمة قالمة الى جانب ديدوش مراد، باجي مختار، حداد يوسف، سليمان سغية، بن طبول، ماشطي محمد، وعبد السلام حبشي، حيث كان هناك نزاع في هذا الاجتماع بين ديدوش مراد وجماعة قسنطينة الذين لم يعترفوا به، وهذا النزاع أثر في المشاركة في هجومات الفاتح من نوفمبر 1954، إضافة الى مشكلة المال وعدم شراء الأسلحة حيث رفضت الجماعات تسليم المال الى باجي مختار لشراء السلاح وانتهى الاجتماع دون تفاهم[2].

وفي 29 أكتوبر 1954 ذهب ديدوش مراد الى مدينة سوق أهراس ليلتقي بباجي مختار ويسلمه التعليمات المتعلقة باندلاع الثورة التحريرية فوجد عبد الله نواورية وحمة بوفنونة وأخبروه بأن باجي مختار ذهب ليتصل به فأخبرهم بتاريخ اندلاع الثورة وسلم لهم نداء أول نوفمبر 1954 ليوزع عبر الناحية ثم تناقش معهم لتحديد أول عملية عسكرية يقومون بها واتفق الجميع على الهجوم على إدارة منجم حمام النبائل ببلدية حمام النبائل[3].

[1] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 97.

[2] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص 81-82

[3] – عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 112.

وبعد عودة باجي مختار ونجاح المهمة شرح باجي مختار أهداف الثورة التحريرية التي انطلقت يوم الفاتح من نوفمبر واتجه رفقة الفوج الى عين سنور لتهديم الحبس الذي يربط بين سوق أهراس والمشروحة عن طريق السكة الحدسدة بغية تعطيل سير القطار، وإحداث خسائر مادية به وذلك يوم 16 نوفمبر، وبعد اندلاع الثورة في قالمة ونجاح العمليات العسكرية قامت مواجهات بين المناضلين والعدو الفرنسي واستمرت المقاومة في المنطقة الى غاية استرجاع السيادة الوطنية[1].

[1] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 83.

المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي.

لقد كان للحرب والظروف الاقتصادية تأثير مباشر على الوضع الاجتماعي الذي شهد تدهورا خطيرا مس الحياة الاجتماعية للسكان فقلة المواد الغذائية وتحكم المعمرين في السوق أدى الى ارتفاع الأسعار وعجز السكان عن توفير قوتهم اليومي فقد وصل سعر 1 كلغ من الخبز عام 1945 الى 8.55 فرنك و9.5 فرنك لـ 1 كلغ من الفرينة و36 فرنك للتر من الزيت و98.15 فرنك لـ 1 كلغ للحم، إلا أن منطقة قالمة كانت أقل ضررا من أقاليم أخرى تنتمي إلى ولاية قسنطينة وغيرها بدليل نزوح عدد كبير من سكان الهضاب وهوامش الصحراء الى قالمة صيف 1945.[1]

أما في مجال الصحة لم يكن بمنطقة قالمة إلا مستشفى واحد ومعظم خدماته تقدم إلى المستعمرين كما أن الأطباء الخواص كانوا قليلين جدا مقتصرين وجودهم على مدينة قالمة بحيث كانت في المدينة صيدليتان[2]، وذلك من خلال التعليمات الصادرة عن والي قسنطينة المؤرخة في 1950/12/12 التي يأمر فيها رؤساء المؤسسات الصحية بعدم قبول المريض أحمد بن عيسى الذي ذهب كثيرا على مستشفيات الولاية (المقاطعة) ثم إن التحقيقات التي أجرتها البلديات المختلطة حول الأوضاع الاجتماعية أفضت إلى نتائج كارثية خصوصا بما يتعلق بمعيشة الناس حيث تم تصنيفهم الى خمسة أصناف والملاحظ من هذه الدراسة ان نصف السكان يوصفون بالفقراء[3].

في بلدية الصافية إحدى بلديات قالمة بلغت نسبة الفقراء 55% لا يتجاوز دخل الواحد منهم 2000 فرنك أما من بعد لم يتعدى دخله 100 فرنك أما الأسر الميسورة والغنية فنسبتها 13% و5 % على التوالي أي بمجموع 18% وبناء عليه فإن نصف السكان يعاني من سوء المعيشة في غياب المواد الضرورية، وأصبح الأهالي يتناولون النباتات الطبيعية غير الصالحة

[1] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 50.

[2] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 98.

[3] – السبتي بن شعبان، المرجع نفسه، ص 59.

للتغذية البشرية مما تسبب في إحداث إختلالات فيزيولوجية كالإمساك والاضطرابات الهضمية المختلفة[1].

ولقد عبرت النتائج الكارثية لمجازر 8 ماي 1945 بصدق عن وحشية الإستعمار الفرنسي وقد مست خاصة وبصفة مباشرة الأرواح و الأقوات نذكر منها:

- قتل الألاف من أبناء المنطقة حيث يقدر الساسي بن حملة عددهم 12 ألفا وعند سماع المعمرين بقدوم لجنة التحقيق قاموا بإخراج الجثث من قبورها وحرقها في أفران الجير بمزرعة لافي (Lavie) حتى لا يتم الكشف على المجازر المرتكبة من طرف رئيس دائرة قالمة أندري أشياري (André AcHiary) [2].
- طرد الأهالي من وظائفهم كما حصل مع أحد حراس الغابات ببلدية الصافية .
- تجريد الأهالي من أسلحتهم حيث تم حجز 1052 بندقية صيد و150 مسدسا[3] .
- مصادرة أملاك الجزائريين من أراضي وغيرها بتواطئ من إدارة الاستعمار حيث يذكر عبد الرحمن بن العقون أن مدير الشركة الجزائرية بواد الزناتي "جاكي آدم" كان تحت تصرفه نحو 100,000 هكتار[4].

وحدد المؤرخان جوليان وآرون 6000 ضحية في حيث نشرت جريدة نيويورك تايمز رقما يتراوح ما بين 7000 و18000 ضحية[5].

أما التقارير الجزائرية قدرت عدد الضحايا مابين 40 ألف و70 ألف في حين تقدر الجامعة العربية عدد القتلى بـ 40 ألف والجرحى بـ 200 ألف وذلك التقرير الذي قدمته الى الأمم المتحدة[1].

[1] – السبتي بن شعبان، المرجع سابق، ص 59.

[2] – المرجع نفسه، ص 73.

[3] – علي تابليت : من جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، ص 73.

[4] – عبد الرحمان بن العقون : مذاكرتي، منشورات بحلب، الجزائر، 2000، ص 131.

[5] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 127.

بعد الصفعة التي تلقاها الكيان الاستعماري إثر هجومات 20 أوت 1955 فمن غير الطبيعي أن تمر مرور الكرام فقد اتخذ مجموعة من الإجراءات ضد الشعب الجزائري والناحية الشرقية (الشمال القسنطيني)[2] وقالمة خاصة تتمثل في :

ففي عين العربي جاءت القوات نحو مدينة قالمة وهي شاحنات عسكرية تسير ليلا دون استعمال الأضواء لتبدأ بالقبض على المواطنين وقصف المشاتي مثل مشتى عابدي مبروك واستشهد كل من "العيفة محمد" "ودقيقي محمد" وألقي القبض على 11 مواطن آخر ومن ثم قتل هؤلاء المواطنين انتقاما ومن قوة الهجوم على العدو الفرنسي أدرك حقيقة الثورة وقدرتها على التعبئة الشعبية كلما شاءت[3].

أما في واد زناتي كانت عمليات التهديد والتخريب التي انتهجها العدو على الشعب واسعة وأدت إلى تحطيم مشتة مبروك، مشتة هاشمي لعشايشية، والحاج مبروك كلها تابعة لوادي الزناتي[4]، وقامت بالقتل الوحشي على سكان المنطقة وامتلأت الشوارع والطرقات بجثث القتلى ويكتفوا بذلك وقاموا بتجميع الشعب ودفنهم ثم إعدامهم انتقاما لعائلة أوروبية قتل جميع أفرادها أخذ العدو يدخل البيوت ويقتل جميع سكانها[5].

---

[1] – بشير سعيدوني : مجازر 8 ماي 1945، الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 2، الجزائر، 2013، ص 201.

[2] – أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1945-1962، منشورات متحف المجاهد، 1995، ص 257.

[3] – عبد المالك سلاطنية : رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية، شركة دار الهدى للطباعة والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 131.

[4] – سامية خامس، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي : هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مصلحة البحث والتوثيق، العدد 3، ص 184.

[5] – عبد المالك سلاطنية : قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال، مرجع سابق، ص 118-119.

المبحث الثالث : الوضع الثقافي.

1 – التعليم والنشاط الثقافي :

كان التعليم في منطقة قالمة بنسبة صغيرة حول التعليم في الجزائر فقط كانت هناك حوالي 42 مدرسة موزعة على المناطق التي يوجد بها المعمرون حيث يوجد في مدينة قالمة :

أ – **مدرسة دولامبير* EcoLe Olambert** : محمد عبده اليوم تضم 15 قاعة للتدريس بها ثلاث قسم و 130 تلميذا.

ب – **مدرسة سيفيني EcoLe Sévigine**** : ابن خلدون اليوم تضم 15 قاعة و9 أقسام إبتدائية و245 تلميذ.

ج – **مدرسة لافانتان EcoLe afantane** : للحضانة تضم 3 أقسام و120 طفل وتوجد بنهج عنونة.

د – **مدرسة أو معهد قالمة الفلاحي التطبيقي** : كان يدرس بها 92 ثلثهم من الجزائريين.

هـ – **مدرسة ج ساند EcoLe G.Sand** : الأمير عبد القادر اليوم بها 11 قاعة و14 قسما إبتدائيا[1].

أما في مناطق قالمة توجد :

أ – **مدرسة حمام المسخوطين "دباغ اليوم"** : بها قاعة واحدة وقسم يضم 147 تلميذا.

ب – **مدرسة جان سادلار SadLer** : هواري بومدين اليوم متكونة من قاعة وقسمين إبتدائيين يضمان 87 تلميذا.

ج – **مدرسة قلياني EcoLe Galliani** : بوعاتي محمود اليوم تضم قاعة واحدة تتسع لـ 25 تلميذ.

د – **مدرسة قلعة بوصبع** : تتكون من قاعة واحدة وقسم واحد يتسع لـ 28 تلميذا.

---

* –مدرسة دومبير EcoLe Olambert : درس بها الرئيس هواري بومدين "محمد بوخروبة".

** مدرسة ابن خلدون، أزيلت مع ثكنة الدرك في أواخر الثمانينات في القرن 20، ومكانها اليوم ساحة 8 ماي 1945.

[1] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 23 –24.

هـ – مدرسة البيرروجيه : بقرية هليوبوليس بها قاعة واحدة وقسم يضم 57 تلميذا.

و – مدرسة كليرمان : الفجر اليوم بها قاعة واحدة تضم قسم واحد به 27 تلميذا.

ز – مدرسة ميليرمو : بلخير اليوم بها قاعتان وقسمان يضمان 57 تلميذا.

ح – مدرسة بيني EcoLe Petit : بومهرة أحمد اليوم تضم قاعة واحدة وقسم واحد به 40 تلميذا[1].

الزوايا : مفهوم الزاوية :

قبل الحديث عن أصل الزوايا بالجزائر وعملها لدحض الاستعمار يجب أن نشير أولا لمفهوم الزاوية لغة واصطلاحا.

لغة : لعل لفظ الزاوية في الأصل مشتق من الإنزواء يقصد به العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن دنيا الناس ومشاغلهم اليومية[2].

اصطلاحا : يعني مراكز تحفيظ القرآن وتعليم أصول الدين الإسلامي والعلم الشرعي ونشر الأخلاق والفضائل الإسلامية[3].

وهي بذلك حصون العقيدة والإيمان أطلقت على المصلى أو المسجد الصغير عند المسلمين في المشرق العربي على أنه ظل مصطلح الزاوية في المغرب الإسلامي أكثر شمولا من ذلك إذا هو يطلق على بناء ذات الطابع الديني وهي تشبه المدرسة في تخطيطها أو وظيفتها التعليمية[4].

دور الزوايا :

[1] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 25.

[2] – عبد العزيز شهبي : الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 13.

[3] – المرجع نفسه، ص 14.

[4] – المرجع نفسه، ص 14.

لعبت الزوايا إبان مرحلة الاحتلال الفرنسي الى غاية الاستقلال سنه 1962 دورا هاما في الحفاظ على الشخصية الوطنية في جانبها اللغوي والديني كان لها الدور الايجابي لاسيما في :

- تعليم مبادئ اللغة العربية لأبناء المنطقة موازاة مع سياسة الإستعمار التي سعت إلى تجهيل الشعب الجزائري.
- نشر الوعي الوطني في صفوف التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم.
- إعداد شريحة من المجتمع تكون مؤهلة نسبيا لمواجهة الإستعمار[1].

الزوايا في منطقة قالمة :

1. زاوية الشيخ بوديار الحفناوي : توجد هذه الزاوية ببلدية بني مزلين وهي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 22 كلم عن طريق السكة الحديدية بالقرب من واد سيبوس تاسست هذه الزاويه على يد الشيخ قاره ولد الشيخ الحفناوي على إتباع الطريقة الرحمانية التي يعتقد ان نسبه يرجع الى عائلة شريفة قامت هذه الزاوية بعدة أعمال خيرية إبان فترة الإستعمار خاصة خلال فترة الثورة التحريرية فضلا عن التعليم القرآني مما جعلها تخضع للرقابة الفرنسية والكثير ممن تخرجوا منها إلتحقوا بثورة نوفمبر مثل الشهيد بومهرة أحمد وغيره[2].

وقد تخرج منها عدد كبير من حفظة القرآن الكريم، والفقهاء أسهم جميعهم في نشر العلم ومحاربة الجهل والأمية والبدع، والضلالة والشعوذة، وقد اضطر الشيخ عبد الجيد إلى تسريح التلاميذ خلال بمجازر 8 ماي 1945م حفاظا على أرواحهم، وتوقفت الزاوية عن نشاطها لمعهود إلى أن هدأت الأوضاع, وتبددت المخاوف، ولما اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م التحق العشرات من خريجي هذه الزاوية بصفوفها وتحملوا مسؤوليات هامة في جيش وجبهة التحرير الوطني، وكان مسؤولوا الثورة المحليون يترددون على الزاوية التي لم تبخل عليهم بالدعم المادي والمعنوي، وتزودهم بالتوجيهات والنصائح، وعلى

[1] – عبد المالك سلاطنية : قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال، المرجع السابق، ص 70.

[2] – المرجع نفسه، ص 64.

إثر ذلك بدأت الزاوية تتعرض لتحرشات الجيش الفرنسي وعناصر مخابراته وعملائه، وفي خريف 1958م اضطرت الزاوية إلى تسريح الطلبة المقيمين خوفا على حياتهم، وواصلت نشاطها إلى أن صدر قرار من الإدارة الاستعمارية يقضي بغلقها، وترحيل أهلها يوم 31 أكتوبر 1958م إلى مدينة قالمة[1].

2. زاوية سيدي الحنبلي بني فوغال.
3. زاوية عمار بن احمد بأولاد فيصل.
4. زاوية المحاجبية سلاوة عنونة.
5. زاوية معطى الله بالركنية.
6. زاوية طعبوج ببرج صباط.
7. زاوية الحساسة عين العربي.
8. زاوية سيدي شرق عين مخلوف.
9. بن أبريك حمام النبائل.
10. زاوية بن صويلح بقالمة.
11. زاوية سلمان سلاوة عنونة.
12. زاوية السعادنة سلاوة[2].

حمل شيوخ الزوايا والعلماء في منطقة قالمة على كواهلهم مسؤولية التربية والتعليم وتحفيظ القرآن للأجيال الصاعدة وإصلاح العقائد وتنقيتها مما علق بها بسبب الجهل والأمية والتراث الفقهي والأدبي الذي خلفه الشيخ محمد الحفناوي دليل على الرغبة الأكيدة لنشر التعليم وتنوير العقول في صفوف أبناء المنطقة بالإضافة إلى الدور الذي قامت به الجمعية الإسلامية الخيرية في مجال الاجتماعي والتضامن مع الفقراء والمساكين[3]، بالإضافة إلى ذلك فقد أسهمت جمعية

[1] – السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص 28.

[2] – عبد المالك سلاطنية : قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال، مرجع سابق، ص 66.

[3] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص ص 84-85.

العلماء المسلمين في قالمة في بلورة الصحوة الثقافية والأدبية من خلال بناء المساجد والكتاتيب القرآنية والمدارس والنوادي الثقافية والرياضية والصحف والمجلات، كل هذا نشر الثقافة العربية الإسلامية وبث الوعي الديني والوطني والقومي في نفوس الجزائريين وكشف أساليب الإستعمار وعملائه المحليين[1].

وقد واجهت السلطات الإستعمارية هذا العمل المنهجي الذي قامت به الزوايا والعلماء الأجلاء بالتضييق وغلق الزوايا والكتاتيب واعتقال المنشطين من هؤلاء الرواد لكن ليس أدل على ذلك من الدور الوطني المدوي الذي اداه كل من السياسي صالح خوالدية والدكتور لخضاري الذين حازا على الشهادات العلمية مثل أقرانهم من الأوروبيين وقد كانا متشبعين بالروح الوطنية مما دفع بهما الى النضال الوطني ومقارعة الإستعمار أثناء الثورة في الداخل والخارج[2].

[1] – السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص 85.

[2] – المرجع نفسه، ص 85.

خاتمة

خاتمة :

بعد دراسة موضوع الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر (ولاية قالمة نموذج) في الفترة الممتدة مابين 1945-1954 تخلص إلى النتائج التالية :

1. أن الأوضاع العامة قبيل إندلاع الثورة التحريرية (1945-1954) كانت حد مزرية وذلك نتيجة السياسات الإستعمارية الإستغلالية والإستطانية التي مثلت أبشع أنواع التنكيل على أرض الجزائر واستخدامها الأساليب الجهنمية التي خلقت وضعا كارثيا في الجزائر، بالإضافة إلى تدهور المستوى المعيشي والصحي بحيث ظهرت الكثير من الأمراض التي أودت بالآلاف إلى الهلاك ووفاة الكثيرين، وانتشار البطالة والفقر الذين أدوأ إلى الهجرة.
2. بعد مجازر 8 ماي 1945 تأكد القادة السياسيون بأن فرنسا لا تنفع معها سياسة اللين ولابد من تغيير سياسة المطالبة بالحقوق إلى عمل ثوري مسلح.
3. عرف المجتمع الجزائري تحولات طرأت على بنيته الاجتماعية، إذ قامت السلطات الفرنسية بالتشجيع على الهجرة الأوروبية إلى الجزائر من عدة جاليات كالألمانية والإسبانية، وبالتالي نتج مجتمع أوروبي دخيل وغريب في أنماط حياته في المجتمع الجزائري.
4. لقد كان للفئات الاجتماعية بما في ذلك الطلبة الجزائريين والمرأة الجزائرية دور كبير في دعم ومساندة الثورة التحريرية وذلك من خلال التضحيات التي قدمتها المرأة من خلال مشاركتها في المعارك إلى جانب الرجل بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها.
5. عملت السلطات الفرنسية على مكافحة اللغة العربية وذلك من خلال إنشاء مدارس مسيحية تسعى لمد سيطرتها الفرنسية كما كان التعليم الذي جاءت به كان مقتصرا على أبناء الأوروبيين فقط دون أبناء الجزائريين مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بدرجة كبيرة .
6. لعبت الزوايا ومختلف المؤسسات الدينية دور كبير في نشر العلوم العقلية وخاصة زاوية بديار الشيخ الحفناوي في ولاية قالمة ساهمت كثيرا في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية المجتمع والأمة.

7. الدور الكبير للطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية وذلك لما قدموه لدعم القضية الجزائرية داخليا وخارجيا وإلتحامهم في الثورة .
8. رغم الإمكانيات الضعيفة في ميدان الإعلام إلا أن الإعلام الجزائري إستطاع إصدار صحف ومجلات ومناشير للتعريف بالقضية الجزائرية .
9. التجاوب والترحيب الكبير للشعب في ولاية قالمة بالعمل المسلح لأنه السبيل الوحيد لتحقيق الإستقلال، ولأن قالمة كان لها تصيب من الأحداث المأساوية لمجازر 8 ماي 1945 وهذا جعل الشعب القالمي متعطشا للمقاومة خصوصا وأن مدينة قالمة عرفت نشاطا سياسيا حيويا لاحتوائها على فروع لمختلف تيارات الحركة الوطنية.

الملاحق

ملحق رقم 01 : من صناع الحركة الوطنية وثورة التحرير بمنطقة قالمة

صالح مدور

الساسي بن حملة (رئيس جمعية 8 ماي 1945 بقالمة)

العقيد عمار بن عودة

ملحق رقم 02 : من ضحايا مجازر 08 ماي 1945 بمنطقة قالمة

محمد الصالح أومرزوف

السعيد بوحريدة

ملحق رقم 03 : خريطة دائرة قالمة في الفترة الاستعمارية

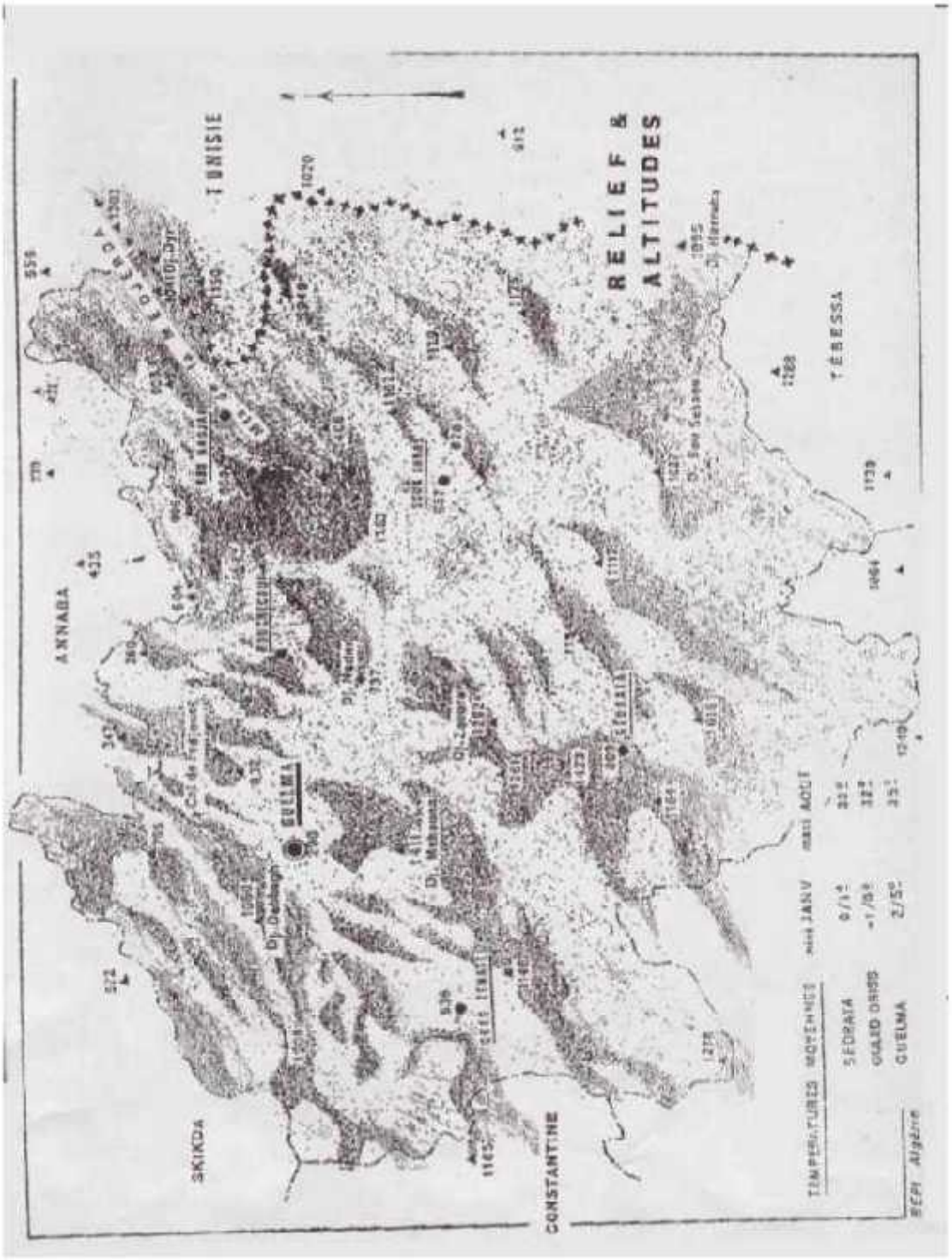

ملحق رقم 04 : ختم شيخ الطريقة الرحمانية

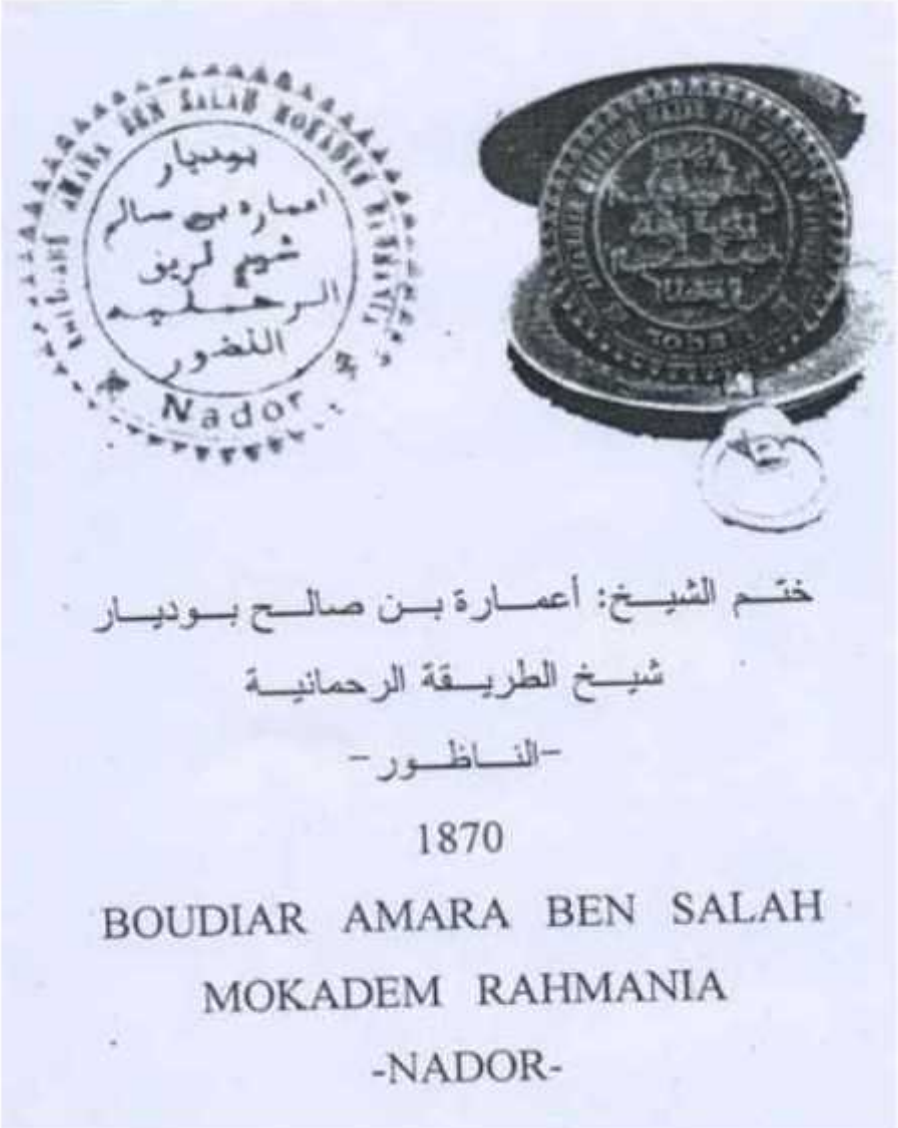

ملحق رقم 05 : إذن بالتنقل لشيخ زاوية

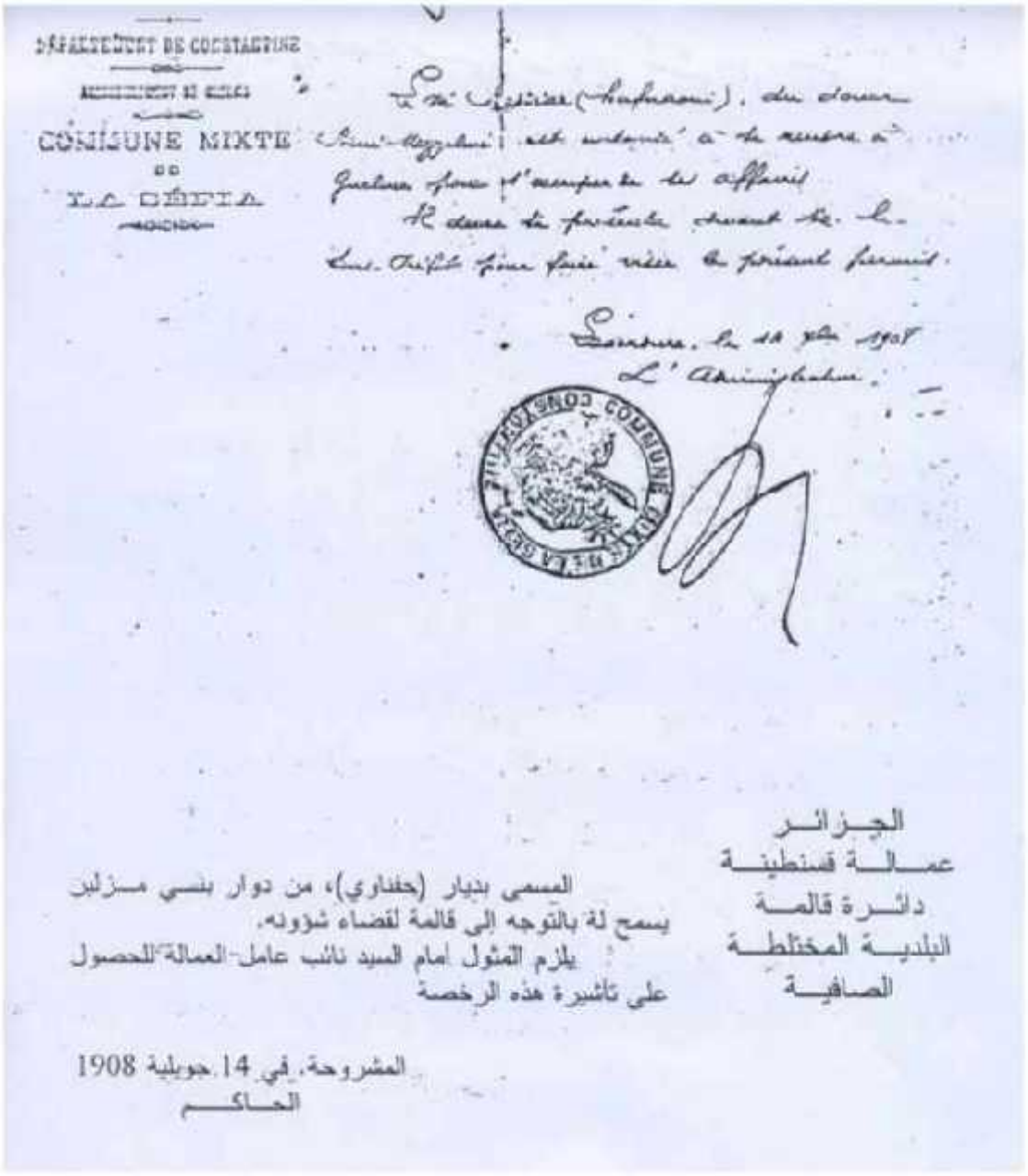

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

ARRONDISSEMENT DE SÉTIF

COMMUNE MIXTE

DE

LA CRÊTE

الجـزائـر
عمـالـة قسنطينـة
دائـرة قالمـة
البلديـة المختلطـة
الصـافيـة

المسمى بذيار (حفناوي)، من دوار بني مـزلين
يسمح له بالتوجه إلى قالمة لقضاء شؤونه.
يلزم المثول أمام السيد نائب عامل العمالة للحصول
على تأشيرة هذه الرخصة

المشروحة، في 14 جويلية 1908
الحـاكـم

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1. بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)، ج 2، منشورات السائحي، ط 2، الجزائر، 2008.
2. بن خدة بن يوسف، اتفاقات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، ترجمة : محل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1958.
4. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة : كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، ط 1، 1983.
5. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.
6. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات الكتاب العرب، 1999.
7. كافي علي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1990.
8. لونيس رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
9. هرفي هامون، باتريك رومان، حملة الحقائب (حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر)، ترجمة : كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

المراجع باللغة العربية :

1. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.س.ن].

2. ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار الهومة، الجزائر، 2009.
3. بتيقي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
4. بروند باسكويه، مشكل في الجزائر، المطبعة المركزية الإفريقية، المغرب، 1948.
5. بليل محمد، المجالس العامة للعمالات في الجزائر ما بين 1947-1954م، ج 2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
6. بن العقون عبد الرحمان، مذاكرتي، منشورات دحلب، الجزائر، 2000.
7. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، وزارة المجاهدين للجزائر، الجزائر، 2008.
8. بن قبي صالح، الديبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
9. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
10. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
11. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
12. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
13. بوعزيز يحي، أوضاع التعليم في الجزائر خلال الثورة (1954-1962)، مجلة الشهاب الجديدة، العدد الثالث، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

14. بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1945-1962، منشورات متحف المجاهد، 1995.

15. بومالي حسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

16. بومالي حسين، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهرية منذ اندلاع الثورة الى غاية مؤتمر الصومام، الملتقى الوطني حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2005.

17. تابليت علي، من جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2.

18. تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

19. الجابري محمد عابد، التعليم في المغرب العربي، دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المغرب والجزائر وتونس، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

20. جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، ترجمة : عباس فيصل، ط 2، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، 1962.

21. جلال عبد العاطي، فرنسا في الجزائر، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.

22. جوان غليسبي، الجزائر الثائرة، ترجمة : خير جهاد، منشورات الطليعة، ط 1، بيروت، 1961.

23. حفظ الله أبو بكر، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

24. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 1999.

25. خامس سامية، حكيمة منصور، شافية عبد اللاوي، هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مصلحة البحث والتوثيق، العدد 3.

26. خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

27. خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المحابر للنشر، الجزائر، 2013.

28. خوشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2009.

29. خياطي مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2014.

30. خياطي مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2014.

31. دردور سمير، الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الهومة، الجزائر، [د.ت].

32. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

33. الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

34. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

35. زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1993.

36. زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1900)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

37. سامعي اسماعيل، انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة وضواحيها، مديرية النشر بجامعة قالمة، 2004.

38. سامعي اسماعيل، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة، دار البعث، قسنطينة، 1983.

39. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

40. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

41. سعيدوني بشير، مجازر 8 ماي 1945، الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 2، الجزائر، 2013.

42. سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر، قالمة من فجر الحضارة الى قبر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة محفوظة لدى المؤلف، 2004.

43. سلاطنية عبد المالك، رحلة الكفاح ضد الإستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية، شركة دار الهدى للطباعة والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2007.

44. شارل أندريه جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة : محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

45. شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع ثورة التحرير 1954، ترجمة : جمال فاطمي وآخرون، ج 2، دار الأمة، الجزائر، 2008.

46. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج 1، ط 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

47. شهبي عبد العزيز، الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

48. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

49. عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830-1960)، ترجمة : جوزيف عبد الله، ط 1، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، 1983.

50. عقيب محمد السعيد، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962، ط 1، دار الشاطية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

51. عقيب محمد السعيد، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962)، ط 1، دار الشاطية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

52. علامة صليحة، المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني (1954-1962)، مجلة قضايا تاريخية، العدد 08، 2017.

53. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1985.

54. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1985.

55. علي هارون، الولاية السابعة حرب التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

56. علي هارون، الولاية السابعة حرب التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

57. العمامرة سعد بن البشير، دراسات وأبحاث في قضايا الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، [د.ن.ت].

58. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002.

59. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 حراسة في السياسات والممارسات، الجزائر، 2009.

60. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2002.

61. فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال (814 ق.م -1962م)، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

62. فويال سعاد، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

63. قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

64. قداش صاري جلال، نزع ملكية الفلاحين، ط 1، المؤسسة للطبعاة، الجزائر، 1975.

65. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991.

66. كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1930-1962)، ترجمة: نذير طيار، دار الكتابات الجديدة للنشر الالكتروني، [دون دار نشر]، 2016.

67. ماجن عبد القادر، النظام الصحي في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 102، مارس 1989.

68. مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، [د.د.ن]، 2022.

69. مهساس أحمد، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط 1، دار المعرفة، 2007.

70. مور هنري كليمون، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)، ترجمة : مسعود حاج، دار القصبة للنشر، الجزائر.

71. هاني أحمد، الاستعمار الزراعي والتخلف في الجزائر، ط 1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1982.

72. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1955.

73. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير (1954-1962)، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2004.

74. يحياوي فضيلة، سنوات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ط 1، دار الطباعة والنشر، بلجيكا، 1985.

قائمة المراجع بالفرنسة :

1. jeanson colette et francis, l'algerie horlaloi, 2eme edition du seuil, France.

المجلات :

1. أبو عياش مراد، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جوان 2018.

2. بوعلام عبد العالي، الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، قسم العلوم الإسلامية المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011.

3. بوقصبة شريف ، يمينة العابد، دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015.

4. تومي حسين، حجم سكان الجزائر أثناء حقبة الاحتلال الفرنسي قراءة كمية وموضوعية في المعطيات المتوفرة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة 21، العدد 2، 2021.

5. الحويلي ناصر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 49، جوان 1988.
6. خيثر عزيز، فكرة الثورة من منظور الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه منها سنة 1944، مجلة رفروف، جامعة أدرار، الجزائر، المجلد 10، العدد 2، جويلية 2022.
7. طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، العدد 14، أكتوبر 2013.
8. فركوس صالح، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة العلوم الانسانية، العدد 28، ديسمبر 2007.
9. قندل جمال، الحركة الوطنية وتفجير الثورة الموقف والمسار(1954-1956)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد 1، جوان 2020.
10. محمد بن علي، واقع التربية والتعليم خلال فترة الاستعمار الفرنسي، مجلة عصور جديدة، منشورات مخبر البحث التاريخي، العدد 1، 2011.
11. يوسفي زهرة، السياسة الاجتماعية الفرنسية إتجاه الجزائريين ما بين (1954-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلة 13، العدد 1، جويلية 2021.

المذكرات :

1. براهمي نصيرة، الثورة التحريرة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية الأولى 1956-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجيلاني بونعامة، عين دفلة، 2017-2018.
2. بن شعبان السبتي، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

3. زبيدي مباركة، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين 1919-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014.
4. غانس محمد، الانفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في القضاء الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2011-2012.
5. مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة (1830-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009.
6. منصور عبد الحفيظ، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.
7. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.
8. هياق إبراهيم، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ – ت
الفصل الأول : الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة 1945-1954	
المبحث الأول : الظروف السياسية	2
المبحث الثاني : المشاكل الاجتماعية للشعب الجزائري	8
المبحث الثالث : الوضع الثقافي	15
الفصل الثاني : أوضاع الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962	
المبحث الأول : ميلاد جبهة التحرير وردود الفعل للأحزاب الجزائرية	25
المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال الثورة	36
المبحث الثالث : الأوضاع الثقافية	43
الفصل الثالث : أوضاع ولاية قالمة 1945-1962	
المبحث الأول : الوضع السياسي	51
المبحث الثاني : الوضع الاجتماعي	58
المبحث الثالث : الوضع الثقافي	61
خاتمة	67
قائمة المصادر والمراجع	70
الفهرس	81

ملخص :

عرفت منطقة قالمة قبيل الانتفاضة أوضاعا سياسية عرفت نشاطا في مختلف مناطق قالمة وضواحيها، ساعدت على نشر الوعي السياسي، كذلك عاشت منطقة قالمة أوضاعا اقتصادية واجتماعية متدهورة، وتدني مستوى المعيشة في تلك الفترة نتيجة سيطرة المستعمر على كل المجالات فكان واقعا مؤلما مما كان سبب من أسباب قيام انتفاضة ماي 1945 بقالمة ومناطقها ، بحيث شارك في هذه الانتفاضة كل مناطق قالمة، وكانت نهاية هذه الانتفاضة جريمة في حق الشعب القالمي فقد استعملت فرنسا كل وسائل القتل والتعذيب راح ضحيتها أكثر من 25 ألف شهيد، وبعد هذه المجزرة أدرك واقتنع المناضلون الذين عملوا على الإعداد للثورة تطبيقا للمقولة الشهيرة لا يفل الحديد إلا الحديد، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، ففرنسا لا تفهم لغة السلام، فقد تم تكوين جناح عسكري خاص بالعمل المسلح بقيادة المناضلين، فقد كانت منطقة قالمة جاهزة لكل ما هو ثوري، وعرفت نشاطا كبيرا وكانت دائما في أوج تحضيراتها للثورة والكفاح المسلح، وحقيقة كانت على موعدها مع ثورة نوفمبر المجيدة، فقد عرفت قالمة معارك مع العدو في ثورة نوفمبر راح ضحيتها عدد كبير من المناضلين من أجل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الوعي السياسي – انتفاضة 08% ماي 945 بقالمة – القتل والتعذيب – الإعداد للثورة الجناح العسكري – الكفاح المسلح – ثورة نوفمبر المجيدة.

Summary :

Before the uprising, the Guelma region experienced political conditions that were active in the various regions of Guelma and its environs, which helped spread political awareness. The Guelma region also experienced deteriorating economic and social conditions, and the low standard of living in that period as a result of the colonizer’s control over all fields, so it was a painful reality, which was one of the reasons The outbreak of the May 1945 uprising in Guelma and its regions, so that all regions of Guelma participated in this uprising, and the end of this uprising was a crime against the Guelma people. France used all

means of killing and torture, killing more than 25 thousand martyrs. For the revolution, in application of the famous saying that only iron fails, and that what was taken by force can only be recovered by force. France does not understand the language of peace. A military wing was formed for armed action led by the fighters. Always at the height of its preparations for the revolution and the armed struggle, and the fact that it was on time with the glorious November Revolution, Guelma witnessed battles with the enemy in the November Revolution, in which a large number of independence fighters were killed.

Keywords: political awareness - the uprising of 8% of May 945 in Guelma - murder and torture - preparation for the revolution, the military wing - armed struggle - the glorious November Revolution.